# رواية حراس العهد

أحمد عصام أبو قايد

## المقدمة

في كل عائلة سرٌ دفين، وفي كل روح تسكن حكاية.

لكن ماذا لو كان هذا السر يُخبئ بوابة لعالم موازٍ؟

وماذا لو كانت الحكاية هي عهدٌ يحمي التوازن بين عوالم البشر والجن؟

ماض يحمل أكثر مما تتوقع...كلمات غامضة ... وأحداث تلتف حولك كأنها أحجية كونية تقودك إلى مهمة لم تخترها لكنها مكتوبة عليك منذ الأزل.

بين غرف المنزل القديمة، وتحت ظلال ذكريات الأجداد ، تظهر بوابة ليست كباقي الأبواب؛ بوابة تفصل عالماً نعرفه عن آخر يكتنفه الغموض، مليئاً بالكائنات الغامضة والتهديدات المدمرة.

بين الخوف والفضول، وبين التحالفات والخصوم، نخوض رحلة تتحدى حدود العقل والمنطق.

ما ستقرأه الآن ليست مجرد رواية عن الصراع بين الخير والشر، بل هي تجربة ستأخذك إلى عوالم سحرية، تغمرك بالرعب، الإثارة، والدهشة.

إذا كنت تظن أنك مستعد لاكتشاف ما وراء البوابة... تذكر أن كل شيء يبدأ بكلمة واحدة: العهد.

فهل لديك الجرأة لتفتح البوابة؟

# اهداء

الى روح امي الغاليه كم تمنيت ان تعيشي معي تلك الاوقات المفرحه لتفرحي معي وتعينيني على الاوقات الحزينه لارتمي باحضانك وانسي همومي... رحمك الله واسكنك فسيح جناته ياقلبي الذي فارقني.

الي أبي ظهرى وسندي مثلي الأعلى ومعلمي الاول الذى جعلني أحب اللغة العربية وعلمني النحو والبلاغة والفصحى والقاء الشعر والقراءة ادامك الله لنا عزا وسندا وبارك لنا في عمرك وصحتك.

الى خالى وخالتي أخر من تبقي لى من عبق عطر أمي بارك الله لي في أعماركما وصحتكما ودمتما في حياتي نورا.

الى زوجتي وحبيبتي وابنتي وقرة عيني التى رزقني بها الله وكانت ولازالت سندا وعزا لي في حياتي بارك الله لي فيك ياغاليتي وبارك الله لنا في اولادنا ( أدم – سحر – تاليا - سيف)

الى كل قارئ قرأ لى حرفا اهديك كتابى لأنك لا تعلم مدى سعادتي بتحقيقك حلمي في ان يقرأ احد ما في يوم ما كتاباتي.

**أحمد عصام أبو قايد**

## الفصل الأول: عودة الى منزل جدي

---

))التحية والسلام ياأمير الزمان..تمت الزيارة ياحامل الصولجان.. لي منكم العهد.. ولكم مني الأمان((

ظلت هذه الكلمات محفورة بذهني منذ ان سمعتها اول مرة من جدي...

**********

انا جيهان سأقص عليكم قصتي

فمنكم من سيراها مرعبة...

ومنكم من سيشعر بالحماس ويستمتع بكل مافيها...

**********

عدت اليوم بعد مرور سنوات الي بيت جدي الحبيب، لكم تمنيت ان اعود وهو لازال علي قيد الحياة، ولكن للاسف والدي كان يرفض عودتنا، وفي كل مرة كنا نرتب للمجئ يحدث ما يأخرنا ويجعلنا نلجأ لتأجيل الزيارة...

الي ان جاء ذلك الاتصال المشئوم الذي ابلغنا بوفاة جدي..

ظل أبي واجما طوال الطريق، علي الأغلب هو ذلك العذاب الداخلي المسمي بتأنيب الضمير بسبب قراره بالسفر وعدم زيارته لجدي طوال كل هذه المدة..

وصلنا الي بيت جدي الحبيب وحضرنا الغسل وودعناه الوداع الأخير...

ثم اخرجه ابي مع باقي الاهل وبعض الجيران الي مثواه الاخير.. دفنوه بقبره وعادوا..

كان ابي منهارا تماما..

وانهار تماسكه امامنا فسقط مغشيا عليه...

حمله الجيران لأحد الغرف وتركوه ليستريح وقررت امي المكوث بجواره..

بينما انا قررت التجول بالمنزل كما اعتدت في طفولتي عندما كنا نعيش في هذا المنزل مع جدي..

فكل ركن في هذا المنزل يحمل ذكري سعيدة في حياتي..

وخصوصا ذلك اليوم الذي شعرت فيه بالأرق فنزلت من شقتنا الي شقة جدي فهو الوحيد الذي اذا نمت بأحضانه يذهب الأرق ويغلبني النعاس في لحظات فقط..

تسللت في هدوء حتي وصلت الي غرفة جدي فسمعت مالم انساه الي الآن...

سمعته يقول: التحية والسلام ياأمير الزمان..تمت الزيارة ياحامل الصولجان.. لي منكم العهد.. ولكم مني الأمان..

وكأنه يتحدث مع شخص ما داخل غرفته...

دخلت اليه فجأة ولكنني لم أجد أحد!!

فقط هو...

شعر جدي بالمفاجأة ولكنه تدارك الموقف سريعا وابتسم لي ابتسامته الجميلة وفتح ذراعيه يدعوني للمجئ بين احضانه...

بينما انا نسيت كل شئ وهرولت سريعا لأرتمي بأحضانه..

فأستلقي علي الفراش واستلقيت بين احضانه استعدادا لنومتي المفضلة، وظل يربت علي ويتمتم وهو مغمض العينين دون ان افهم اي كلمة مما يقولها الي ان نمت في النهاية كالعادة...

.....

## الفصل الثاني: ذكريات الطفولة

---

أخذتني الذكريات وانا اتجول، حتي أخذتني قدماي الي تلك الغرفة المحببة الي قلبي...

إلي غرفة جدي رحمة الله عليه...

فتحت باب الغرفة، وأشعلت الضوء...

لقد كانت كما هي لم يتغير بها شئ..

وكأن الزمن لا يسري عليها...

فقط ينقصها جدي..

دخلت إلي الغرفة وأغلقت بابها خلفي وذهبت مباشرة الي الفراش ثم جلست وانا انظر الي اركان الغرفة، فوجدت ملابس جدي معلقة كما كانت دائما، حتي رائحته الجميلة التي تشبه رائحة العود مازالت تملأ الأركان وكانه لم يخرج من الغرفة الا الآن!!!

وامامي مباشرة كانت نافذة الغرفة و.....

ماهذا؟!

انها تمطر بالخارج!!

لقد كان دوما وقت هطول المطر من اجمل الأوقات واحبها الي قلبي...

وكنت اهرول سريعا إلي الخارج لأرقص وألهو تحت قطرات المطر وكنت اشعر وكأنها ترقص وتلهو معي حينها...

وكان جدي يحضر المناشف ويتركها جانبا ثم يأتي ليلهو معي تحت المطر، وبعد ان ننتهي كان يلفني بالمناشف ويجففني جيدا ونذهب للنوم، لقد كان يشاركني حبي للمطر، يبدوا انني ورثت منه ذلك..

والآن فقدت الشغف، لم يعد بي رغبة للهو تحت المطر الآن...

ظللت شاردة في منظر هطول المطر الذي اراه من النافذة حتي شعرت بالنعاس...

فقمت اخذت ثوب جدي، وضممت ذراعيه حولي واستلقيت علي فراشه وكأنه يحتضنني، كعادتي عندما انام بين احضانه الي ان ذهبت في نوم عميق....

**********

لا تتعجب فأنا أعلم أن معظم الناس تأخذها الرهبة من النوم بأريحية كما أفعل في منزل أحد الأقرباء بعد ان يموتوا مباشرة، خوفا من ألا تكون روحه قد غادرت المكان بعد....

ولكن...

ماذا في ذلك؟!

فبالنسبة إلي انا أتمني أن يكون ذلك صحيحا...

وأن أري جدي مرة آخري...

في الحقيقة أشعر ببعض الغرابة في تفكير البعض، فلما الخوف والرهبة من الأساس فالاختلاف فقط انه الان روحا بلا جسد!!!

**********

بعد قليل شعرت بحركة في الغرفة...

وبسبب النعاس لم أفكر كثيرا وتوقعت ان سبب الصوت هو هطول قطرات المطر علي زجاج النافذة و.....

ما هذا؟!

هل أحلم؟...!

انه جدي....

ينظر الي بنظرته الحانيه التي اعشقها...

ويبتسم ابتسامته النقية ويفتح ذراعيه...

ويتحرك نحوي، واستلقي بجواري وشعرت بالدفء حين ضمني لأحضانه كعادته.....

لقد اشتقت لك كثيرا ياجدي....

فقال لي وانا ايضا اشتقت لك يا ابنتي...

لا تحزني، فكلنا سنفارق الحياة، ولكن الأثر باق...

الذكريات واللحظات الجميلة باقية...

وأنا سأظل دوما معك ولن اتركك..

شعرت بالفرحة لأنني وآخيرا بعد مضي السنين عدت لأحضان جدي، بعد ان فقدت الأمل في ان أستمتع بدفأها مرة آخري، كذلك لأن جدي لن يتركني وسيظل معي دوما

فقال جدي اريد أن اطلب منك طلب ياجيهان، فأنت تعلمين أنك اقرب الناس إلي قلبي يابنيتي..

فقلت له أطلب ياجدي وستجدني بإذن الله من الملبين..

فقال لي العهد يابنيتي... لابد ان تأخذي العهد وتكملي الطريق.....

فقلت له أي عهد ياجدي.. أنا لم أفهم و.....

فجأة أختفي جدي وأختفي دفء أحضانه وبدأت أصوات تظهر وكأنها تناديني و.....

أستيقظت من نومي...

وكانت هذه الأصوات صوت أمي وهي توقظني وتسألني كيف نمت بغرفة جدي...

يبدوا انها من نوعية الناس التي تخاف من فكرة ان تنام في غرف من ماتوا حديثا

فقلت لها لا عليك يا أمي فأنا منذ الصغر لا استطيع النوم الا في هذه الغرفة..

فنظرت لي أمي في تعجب، ثم قالت هيا فالفطور جاهز ووالدك في انتظارنا..

فأبتسمت ونهضت من الفراش فوجدت ثوب جدي معلق في مكانه!!!

من اعاده الي مكانه؟

هل هي أمي؟

وحتي وان كانت امي فكيف سحبته من حولي دون أن أشعر؟!!!!

حاولت عدم التفكير في الأمر لعلي كنت اتخيل انني قمت بلفه حولي اثناء شعوري بالنعاس....

وما ان نهضت من الفراش حتي سقط شئ ما علي الأرض..

فلمحته فنزلت لألتقطه..

فوجدتها ورقة صغيرة ملفوفة حول نفسها...

ففتحتها فوجدتها مكتوب فيها :العهد يابنيتي

ماهذا!!!!

اذن لم اكن أحلم!!!

لقد كان جدي بالفعل!!!

..... .....

## الفصل الثالث: الرسالة الغامضة

---

تداركت الموقف وخبأت ما يخالج شعوري من حيرة ورهبة...

فمن سيصدق ان جدي الذي مات فقط من اقل من 24 ساعة يتواصل معي وكتب لي ورقة؟!!

سيقولون عني انني مخبولة او حنيني لجدي هو من تسبب لي بتلك التهيؤات....

ظللت صامته وتناولت فطوري مع والدي ووالدتي....

والدي الذي لازال شاردا طوال الوقت ينظر الي اللاشئ.. حزينا باهتا...

بينما تنظر له أمي في حزن بالغ فهي تخشي عليه مما هو فيه وتحاول ان تخفف عنه لكن لا فائدة، فألتزمت الصمت....

انتهينا من الفطور فقام أبي علي عجل فسألته امي الي اين يذهب، فرد عليها بأنه سيذهب لغرفة والده (جدي)

فهو يشعر بالحنين اليه ويريد ان يجلس في غرفته وبين اشياؤه قليلا لعله يلتمس بعض دفء والده الراحل.

مسكين والدي... يقسوا علي نفسه كثيرا بعد موت جدي ويشعر انه مقصر في حق جدي لبعده الفترة الأخيرة عنه..

نظر والدي الي بابتسامة حانية...

لحظة!!

ماهذا؟.. لأول مرة ألاحظ ان أبي يمتلك نفس ابتسامة جدي التي اعشقها...

كانت ابتسامة والدي يدعوني بها لمشاركته الجلوس بغرفة جدي، فهو يعلم انني احب جدي كثيرا وكانت تربطنا علاقة وثيقة وكنت أقرب الناس إلي قلبه الحنون..

كذلك علم انني من شدة إشتياقي لجدي قد غفوت أمس بغرفته وحدي...

فلم يجد مانعا من ان يطلب مشاركتي له الجلوس بغرفة جدي...

دخلنا الغرفة وكان والدي متلهفا وكأنه يشعر انه يحلم وانه سيدخل ويجد والده موجود بغرفته كعادته...

ولكنه لم يجده فأغرورقت عيناه بالدموع، وكأنه كان يمني نفسه بأن كل ماحدث كان كابوسا.....

جلس علي فراش جدي وبدأ يتلمسه بيده وكأنه يبحث عن لمس مكان نومه علي الفراش...

وبعد قليل قام من جلسته وبدء يأخذ ملابس جدي ويستنشق منها رائحة جدي

دون أن يتوقف سيل دموعه...

ثم فتح الخزانة وجلس داخلها وبابها مفتوحا غامرا رأسه بين ثياب جدي ليستنشق اكبر قدر من رائحة جدي الجميلة التي تشبه رائحة العود...

واثناء ذلك وقع دفتر صغير علي ارضية الغرفة، ولم يشعر والدي بذلك...

فألتقطته بسرعة وخبأته في جيب سترتي لأطلع عليه فيما بعد...

وقلبي ينبض سريعا من اللهفة لأقرأ مافيه لعلي أجد ما يريح تفكيري بعدما رأيت جدي أمس.....

حاولت ألا أظهر شئ حتي لا يشعر والدي بما يدور في خلدي...

وشاركته أحزانه وجلست أمامه علي ارضية الغرفة وألقيت برأسي علي قدمه فظل يربت علي رأسي في حنان....

بينما وفي نفس الوقت أفكر ما الذي سأجده بهذا الدفتر الصغير؟؟؟

..... .....

## الفصل الرابع: ذكريات دافئة

---

جيهان.. جيهاااان...

هل غفوت مجددا؟...!

كان هذا صوت أمي.. يناديني..

يبدوا انني قد نمت مجددا، ولكن لم أنم وحدي هذه المرة فقد نام أبي أيضا علي نفس وضعيتنا منذ ان جلسنا عند خزانة ملابس جدي...

فقمت بإيقاظ أبي بهدوء، وقلت له يبدوا اننا قد غلبنا النعاس...

فأبتسم والدي وقال لي يبدوا أن هذه الغرفة تحوي سر يجعل من يدخلها ينام سريعا وبعمق...

فأبتسمت ثم ساعدته علي النهوض وقلت له هيا حتي لا نتأخر علي أمي يبدوا انها تنادي علينا منذ مدة ليست بقصيرة...

خرجنا من الغرفة فأستقبلتنا أمي بدهشة وهي تقول لما تأخرتم كل هذه المدة فقال أبي يبدوا أن جيهان ليست الوحيدة التي يغلبها النعاس في غرفة والدي رحمه الله فقد غلبني النعاس أنا أيضا...

فأبتسمت أمي وهي سعيدة فأخيرا أبي بدء يتحسن نوعا ما وقالت اذن فمن المؤكد اكما تتضوران جوعا..

هيا فطعام الغداء جاهز...

تناولنا وجبة الغداء معا، وبعد أن انتهينا ذهب أبي لدار العائلة ليستقبل المعزين في جدي رحمه الله وذهبت معه أمي ايضا لاستقبال المعزين من السيدات....

وطلبت منهما أن أبقي هنا في انتظارهما...

وافق أبي لأنه لم يرد الضغط علي فهو يعلم أن مايحدث أكبر من قدرتي علي التحمل لعلاقتي الوثيقة بجدي وحبي له....

وأخيرا صرت وحدي أنا والدفتر الصغير....

بدأت أتصفح فيه فوجدته مدون به بعض ارقام الهواتف والعنواين و.....

مهلا...

اخرجت الورقة الصغيرة التي وجدتها صباحا..

انها نفس نوعية ورق الدفتر...

وهاهو مكان تمزيق الورقة من الدفتر!!

اذن فأنا لم أكن أحلم...

نعم يابنيتي لم يكن حلما..

وقف شعر رأسي من المفاجأة....

جدي!!!

نعم جدك ياحبيبتي...

لا تخافي..

اخاف منك انت ياجدي وانت ملجأي وأماني؟!!

فأبتسم جدي ابتسامته التي اعشقها وقال وانا وعدتك ألا اتركك وسأظل بجوارك، ولكن هناك أمر ضروري لابد ان تكمليه من بعدي...

فقلت أي أمر ياجدي؟

فقال اتعاهديني علي كتمان السر؟

فقلت اعاهدك ياجدي...

فقال لي إذن أسمعي ماسأقوله جيدا...

أسرتنا ومنذ القدم هي حاملة عهد حماية البوابة...

تلك البوابة هي بوابة بين عالمنا وعالمهم

فقلت له اي بوابه وعالم من تقصد ياجدي؟

فقال لي بوابة تفصل بين عالمنا وعالم الجن يااابنتي..

فتملكني الرعب والخوف...

فشعر بي جدي فأستطرد قائلا لا عليك يا ابنتي فحراس البوابة من الجهة الآخري هم قبيلة من الجن المسلم وغير مؤذين أبدا...

والبوابات تلك منتشرة في عدة أماكن بالعالم وعلي كل بوابة حراس من الجهتين لها من جهة الإنس ومن جهة الجن...

وحراسها من الجن دوما من الجن المسلم فلا تقلقي...

فقلت له في توتر وكيف يمكنني تنفيذ ما طلبت ياجدي؟

فقال لي لا عليك سيأتي من يجدد معك العهد فبعد موتي لابد من ان يستلم أحد العهد بعدي....

فشعرت بالهلع كيف سأقابل جني واعاهده؟

فشعر جدي بما يدور في خلدي فقال: لا عليك سأكون بجوارك في كل خطوة فلا تخافي...

شعرت ببعض الاطمئنان فعلي الأقل لن أكون وحدي بهذا الموقف وسألت جدي ولماذا انا بالذات ياجدي؟

فقال لي لان والدك لم يكن أبدا من حمال العهد فليس به العلامات...

بينما انت منذ ان ولدتي اخبروني انك حامل العهد الجديد وكانوا دوما يأتوا لزيارتك وانت طفلة ولكنك لن تتذكري شيئا...

دعك من الأسئلة الآن يا ابنتي وسأجيبك عن كل شئ فيما بعد لا تقلقي، لكن الآن لا يوجد وقت هيا لتستلمي العهد قبل أن يعودا والدك ووالدتك...

فتوجه لغرفته وتبعته انا ايضا للغرفة وقلبي يدق كدقات الطبول يتملكني الرعب والتوجس مما هو قادم.....

..... .....

## الفصل الخامس: البو ابة والعهد الجديد

---

تبعت جدي الي غرفته واغلقت الباب بعد دخولنا...

فنظر لي جدي مبتسما ليبث بعض الطمأنينة الي قلبي الذي يرتجف وكأنه يسمع دقاته التي تعلن الخوف من الآن وقبل أن نبدأ في أي شئ...

وقف أمام مرآة كبيرة ذات إطار خشبي عريض منحوت عليه أشكال متداخلة، يبدوا عليها القدم، معلقة بالحائط علي يمين الفراش ثم بدء في ترديد كلمات أعتدت سماعها قديما وأنا صغيرة ولازالت محفورة بذاكرتي الي الآن....

))التحية والسلام ياأمير الزمان..تمت الزيارة ياحامل الصولجان.. لي منكم العهد.. ولكم مني الأمان((

ازدادت نبضات قلبي سرعة وصخبا...

وفجأة وجدت زجاج المرآة تحول كصفحة المياه تتحرك دون ان ينسكب المياة خارج اطار المرآة!!!!

ثم أستطرد جدي قائلا ((الحارس الجديد قد جاء.. من نسل الانس الشرفاء.. حراس البوابة حاملي العهد... فأحضروا لاتمام العهد وانتقال الامانة))

فجأة انطفأت الآنوار كلها مرة واحدة...

وبعد لحظات عادت مرة آخري...

وجدت أمامي فتاة بيضاء كبياض الثلج ذات شعر ناعم طويل ابيض اللون بعيون زرقاء..

وثوب ارجواني فضفاض مرصع بأحجار كريمة...

وبيدها شئ ما لم أستطع التعرف عليه...

كانت المسافة بيني وبينها أقل من المتر..

فقالت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

حضرنا لنقل العهد وتسليم الأمانة للحارس الجديد..

فوقعت مغشيا علي من الخوف والرهبة...

بعد وقت لم أستطع تحديده عدت الي وعيي مجددا..

فوجدت جدي وقد ارتسمت علي ملامح وجهه الخوف والقلق، وما ان رأني قد عدت الي وعيي حتي ابتسم فنظر الي يميني مؤشرا برأسه وهو مبتسم..

فنظرت الي يميني في توجس...

فوجدتها...

تلك الفتاة الجميلة التي ظهرت من العدم...

اذن لم أكن أحلم...

فتكلمت الفتاة لتخفيف هول المفاجأة علي قائلة لاتخافي ياجيهان فاننا مخلوقات مثلك خلقنا الله لنا ما لك وعلينا ما عليك فلا داعي للخوف من مخلوق مثلك...

وأعلمي اننا مسلمون لا نؤذي ولا نرهب أحد ونتقي الله كثيرا...

وأعلمي اننا مأمورون بحماية تلك البوابة من جانبنا في عالم الجن مثل نسل عائلتك مأمورين بحمايتها من جانب الآنس أيضا... فلا يجوز ان يتدخل او يدخل أحد من العالمين الي العالم الآخر....

بدأت أشعر ببعض الهدوء من طريقة وصوت الفتاة الهادئ

فأستطردت كلامها قائلة أنا سيلين ابنة عبد الملك الذهبي ملك الجان الموكل بحراسة البوابة من الجانب الآخر وحاملي العهد من الجان المسلم وسأكون معك دوما فقط كل ماعليك ترديد المقولة التي قالها جدك، ثم ابتسمت واكملت حديثها قائلة وجعلناك تسمعينها اكثر من مرة وحفظناها بذاكرتك...

والآن حتي لا نضيع الوقت، ثم قامت بفرد ماكان بيدها وهو عباره عن صحيفة يبدوا انها مصنوعة من جلد الغزال أمامي وبيدها الآخري شئ ما يشبه الابره، فنظرت الي تطلب الإذن في تقريب الابرة من ابهام يدي الأيمن فقربت ابهامي فسال من اصبعي بضع قطرات من الدماء علي الصحيفة، فأضاء الصحيفة بنور ذهبي براق ثم اختفت الصحيفة فجأة...

فأبتسمت سيلين الي ثم نظرت الي جدي قائلة انتقل العهد ايها الأمين، يمكنك الآن أن ترقد في سلام...

ونحن من سيعتني بجيهان...

ثم أختفت سيلين، وعادت المرآة مرة آخري لطبيعتها...

نظرت لجدي الذي وجدته مطأطأ الرأس حزينا..

فقلت له مابك ياجدي؟

فنظر الي محاولا تخبأة حزنه قائلا لاشئ يا ابنتي...

ولكن.....

ثم توقف فجأة عن الكلام...

فقلت له لن أراك مجددا أليس كذلك؟

فنظر الي في حزن قائلا سأحاول ان ازورك بأحلامك قدر المستطاع يا بنيتي الحبيبة...

فسقطت دموعي لا ارديا...

ولمحت في عيون جدي دموع حاول أن يخفيها قبل وداعي

ورسم ابتسامة علي وجهه ثم أختفي.....

وظللت علي حالي دون أن تتوقف دموعي حتي غلبني النعاس....

..... .....

## الفصل السادس: حلم غامض

---

ظللت نائمة بغرفة جدي لوقت لم استطع تحديده...

حتي عاد والداي...

ويبدوا انهما لم يبحثا طويلا عني فقد توقعا انني بغرفة جدي...

فدخلا وأيقظاني...

فتحت عيوني فوجدت أبي أمامي بابتسامته الجميلة التي تشبه ابتسامة جدي...

بينما قالت أمي يا ابنتي لما لا تنامين بغرفتك؟

فأبتسم والدي فهو يعلم فيما تفكر أمي

فقلت لها هذه الغرفة هي التي أنام بها منذ صغري، كنت كلما أشعر بالأرق اتسلل لأسفل وارتمي بأحضان جدي وأنام مباشرة، ولازلت الي الآن لا أشعر بالراحة الا بهذه الغرفة..

فقمت بمساعدة والدي علي النهوض واتجهنا جميعا الي خارج الغرفة...

جلسنا معا لسويعات ثم شعرا بالنعاس فنظرت لي والدتي قائلة طبعا انت لن تذهبي معنا الي النوم، لا ادري الي متي سيطل يومك مقلوبا رأس علي عقب هكذا...

فرد ابي لتهدئتها وقال دعيها علي راحتها، ثم وجه حديثه الي قائلا يااابنتي اذا اردت مشاهدة التلفاز شاهديه فأنا غير مقتنع ان اغلاق التلفاز من مظاهر الحزن كما اعتاد الناس فالحزن بالقلب ولا يشعر به الا من كان فيه... ولكن اجعلي الصوت منخفضا...

ثم قبلني علي رأسي وصعد بصحبة أمي للنوم...

قمت بتشغيل التلفاز كنوع من اشغال الوقت فحسب لم اكن اتابع شئ فعقلي كان منشغلا بماحدث وذلك العهد و.....

ألازلت تفكرين ياجيهان؟

ارتعبت من المفاجأة فنظرت بجانبي وجدت سيلين تلك الجنية الجميلة التي قامت معي بطقوس العهد...

فقلت لها هل تأتون دوما فجأة هكذا؟ يبدوا انني لن اكون حارسة للبوابة لفترة طويلة فقد اصاب بسكتة قلبية يوما ما....

فضحكت سيلين قائلة لا عليك ياجيهان ستعتادين الأمر قريبا، لقد جئت الان لأنني وجدتك وحيدة وكذلك أنا كنت أشعر بالملل ففكرت انه يمكننا قضاء بعض الوقت معا...

بدأت أشعر بالهدوء وبدأت بالفعل اعتياد كل تلك الأحداث الغريبة فها أنا الآن أتحدث مع جنية...

فقالت لي وهي مبتسمة أستطيع قراءة ماتفكرين به ياجيهان

شعرت بالإحراج فوجدتني ابتسم لها معتذرة...

فقالت لا عليك طبيعي ماتشعرين به، المهم الآن دعينا نتحدث عما سيحدث فيما بعد وعن مسئولياتك...

فبدأت انتبه معها في تركيز..

فأستطردت قائلة منذ آلاف السنين والأجداد من نسلنا ونسلكم يتعاهدون لحماية البوابات...

فقلت لها بتعجب ورهبة بوابات؟

فأبتسمت قائلة نعم بوابات العديد والعديد ولكن لن استطيع التوغل معك في هذه المعلومة لسريتها وخطورتها البالغة فلا يجب ابدا التحدث عن باقي أماكن البوابات فالناريون الأشرار قد يستغلون ذلك لفتح بوابة من البوابات علي عالمكم وستكون فوضي ودمار لن نستطيع تداركه بسهولة..

نظرت لها في عدم فهم وقلت لها ومن هم الناريون؟

فأبتسمت سيلين قائلة حسنا سأقول لك انواع عشائرنا حتي تستطيعي فيما بعد التفرقة بيننا سيفيدك ذلك في مهمتك فيما بعد...

جلست وكلي آذان صاغية

فبدأت سيلين بالتحدث وقالت:

بداية ياجيهان فان طبيعة الجن:انهم مخلوقات من النار،هم كتلة واحدة ليس لهم معدة او أحشاء، لهم ألوان كثيرة تماماً كالموجودة في لهب النار كالأصفر، الأحمر، الأزرق، الأخضروالأسود.

وأنواعهم عدة تعكس طباع هذه المخلوقات الخفية...

منهم الضوئيون وهذا النوع مختص بالمسلمين فقط، وهم أحفاد الذين عاشروا زمن الرسول محمد صلي الله عليهوسلّم وحضروا معه دعوته للإسلام وهم أقوى أنواع الجن على الإطلاق، ولكن أنواعهم قليلة قياساً ببقية

الآنواع، ويستطيع الجني الضوئي قتل مائة شيطان بضربة واحدة في المعارك والحروب التي تحدث بين المسلمين والشياطين.

ونحن من الضوئيون ياجيهان....

أما المائيون فهم يعيشون في الماء، وهم فصيلة كبيرة ومهمة جداً منهم علماء وأطباء ومقاتلون، وإذا أراد هذا النوع من الجن الطيران فإنه يتحرك بمساعدة بخار الماء وبخطوط ضوئية معقدة.

والترابيون فيسكن الجان الترابيون الأرض وباطنها، ويستطيع هذا النوع التنقل في باطن الأرض بسرعة عجيبة من خلال الشقوق والفراغات ويستطيعون استخدام أنفاق خاصة وهذا النوع يعتبر من أقصر أنواع الجن من حيث الطول بل هم أقزام وهم أكثر أنواع الجن احتكاكاً بالإنسان الذي يتواصل معهم في أعمال السحر والشعوذة.

كذلك يسكن الترابيون البيوت والمنازل المهجورة وهم أكثر نوع يستخدمه السحرة لإتمام السحر عند الآنس لأنه لا يطير ولديه القدرة على الاختباء في باطن الأرض وبين الجداران والشقوق.

وأخيرا الجن العادي او ماتسمونه بالعمار فهم يسكنون البيوت والمراحيض، لا يؤذون إلا فى حالات نادرة، هم أضعف أنواع الجن من حيث القوة البدنية.

كنت استمع لسيلين في صمت وتركيز فما أسمعه منها لم اسمع به من قبل....

نظرت الي سيلين وقالت اعرف انك تشعرين بالحيرة من كم المعلومات التي سمعتيها الان، ولا تخافي فلن تنسي تلك المعلومات فلقد حفظت بذاكرتك الي الأبد....

ثم قامت من جواري وقالت سأذهب الآن وسأزورك مجددا فيما بعد لنتكلم في كل الموضوعات التي ستساعدك فيما هو قادم....

ثم أختفت سيلين فجأة كما ظهرت فجأة....

وتركتني في حيرة من أمري....

.....

## الفصل السابع: الكيان المظلم

---

لم يدم استيقاظي طويلا...

فبعد قليل شعرت بالنعاس، وأخذتني قدماي إلي غرفة جدي مرة آخري....

استلقيت علي الفراش وغفوت مباشرة....

مرت دقائق وشعرت بحركة في الغرفة، لم أهتم في بداية الأمر....

وفجأة شعرت بحركة شديدة علي الفراش وكأن أحد ما قفز علي الفراش قمت مفزوعة فوجدت امامي كيان فاحم السواد عيونه حمراء كالدم، امام وجهي مباشرة لا يفرق بيننا إلا بعض السنتيمترات...

تجمدت في مكاني كما تجمد لساني فلم استطع الكلام او حتي الصراخ أقترب مني أكثر فرجعت بظهري للوراء حتي اصطدم ظهري بآخر الفراش، وكانت رائحة هذا الكائن المرعب كريهة جدا ويسيل من فمه لعابه القذر...

فجأة سمعت صوت فرقعة ورأيت شعاع ضوء كالذي يصدر من الألعاب النارية دام للحظة واحدة و بعدها شممت رائحة حريق نفاذه....

كنت ارتجف خوفا أنتظر في أي وقت هجوم ذلك الكائن المرعب في أي لحظة...

ولم أخرج من حالة الانهيار والرعب الا بعدما سمعت صوت سيلين وهي تقول هل أنت بخير ياجيهان؟

فجأة أضيئت أنوار الغرفة فرأيت سيلين بوجه هادئ بشوش لا يتوافق تماما مع ماحدث من لحظات...

وكان بصحبتها 25 فرد ملثم يرتدون زيا حربيا ذهبي اللون مطرز بخيوط من الفضة وعلي صدر كل واحد منهم لفظ الجلالة بلون أخضر مضئ...

فأستطردت سيلين بعد أن لاحظت نظرات الرهبة مني وانا أنظر لمن بصحبتها فقالت لاتخافي هؤلاء جنود البوابة من خيرة جنود مملكتنا البواسل وهم لحمايتك وحماية البوابة....

وبالنسبة لما حدث الآن فلا تخافي فهو أحد الناريون الذين حذرتك منهم قبل قليل ويبدوا أنهم عرفوا بموت جدك حارس البوابة فحاولوا فتح ثغرة من خلال البوابة لأن افضل وقت بالنسبة اليهم عند موت الحارس لان البوابة تكون في اضعف احوالها وسهل اقتحامها فقاموا بارسال واحد منهم لتقصي الأمر

لكنهم لم يتوقعوا تسليم البوابة لحارس آخر بهذه السرعة

وعندما وجدك الناري الذي رأيتيه تفاجأ، وللعلم هو لا يستطيع ان يقترب منك أكثر، فكما رأيتي قتل في لحظات....

وأعلمي ان الحراس حولك لحراستك وحراسة البوابة...

وانت مع الوقت ستكونين أكثر قوة وتستطيعين قتل اي مخترق بسهولة.....

ثم استطردت وهي مبتسمة هيا أكملي نومك ولا تخافي...

سأكون اليوم بجوارك...

نظرت الي من معها في توجس...

ففهمت سيلين ما أفكر فيه فأشرت للجنود بالذهاب فأختفوا علي الفور،فنظرت الي مبتسمة وقالت لا عليك اعلم انك شعرتي بالحرج في النوم وهم متواجدون فأمرت بخروجهم...

فأبتسمت ممتنة الي سيلين، كماشعرت أيضا بالراحة لوجودها بجواري بعد هذه الليلة العصيبة...

فأستلقيت علي الفراش وأستلقت هي الآخري ثم بدأنا نتحدث عن بعض الاسرار الآخري الخاصة بالبوابة....

حتي غلبني النعاس مرة آخري.....

..... .....

## الفصل الثامن: تطور العلاقة مع سيلين

---

أستيقظت اليوم مبكرا...

حتي انني استيقظت قبل والداي...

فنظرت الي الساعة العتيقة المعلقة علي حائط غرفة جدي فوجدتها تشير الي السادسة صباحا!!

ماهذا؟!!

لقد شعرت انني قد نمت دهرا، علي الرغم من انني لم انم اكثر من ساعتين!!!

يبدوا أن سيلين قد قامت بشئ ما لمساعدتي علي النوم والاستيقاظ بهذه الاريحية....

حاولت النهوض من الفراش فشعرت بصداع رهيب!!

يبدوا أنه نتيجة سيل المعلومات التي قامت بحشوها سيلين برأسي...

سأحدثها في المرة القادمة أن تجد لي حلا لهذا الصداع...

تحاملت علي نفسي وصعدت للدور العلوي للبحث في حقيبتي عن أي أقراص مسكنة للآلام...

ظللت أبحث لمدة طويلة رغم أنني أبحث في حقيبة نسائية واحدة

دوما تجد الفوضي في حقائبنا نحن معشر النساء حيث تجد المناديل الورقية الجديدة والمستعملة

كذلك لا مانع من قطع الحلوي واكياس تغليفها الفارغة ، لا تتعجب فنحن نعشق النظافة فلا نستطيع القاء تلك المخلفات بالشارع ولكن يتملكنا الكسل في تنظيف الحقيبة فيما بعد..

كذلك قد تجد زجاجة العطر الصغيرة، محفظة النقود، بعض الأدوية السريعة مسكنات وخلافه، بعض ادوات التجميل ومرآة صغيرة

وأي شئ آخر قد تراه غير مفيد ولكن نحن معشر النساء نراه قد يفيد في يوم ما!

ومع كل هذه الاغراض التي تئن منها تلك الحقيبة المسكينة عندما تبحث فيها عن شئ كأنك تبحث عن ابرة في كوم قش..

وبالفعل وبعد طول انتظار وجدت اقراص مسكن الآلام بعد أن افترسني الصداع حتي العظام...

ولكن الحمدلله فعلي الأقل وجدته...

تناولت قرصين دفعة واحدة ليكون قويا وقادرا علي ايقاف ذلك الالم...

وبعد أكثر من نصف ساعة بدأ الألم تخف حدته رويدا رويدا...

عدت مرة آخري الي غرفة جدي لأتدرب علي بعض ماكلمتني فيه سيلين ليلة أمس حتي أكون جاهزة لأي ظرف، فلن أسمح لأي مفاجأة كما حدثت أمس وهاجمني ذلك الكائن القذر...

سأكون جاهزة لهم...

بدأت أولا بتحصين الغرفة تماما..

ثم جلبت صندوقا يخص جدي أسفل الفراش كان به بعض المواد والأغراض والكتب التي كانت تساعده في مهماته، فقد أخبرتني عنه سيلين أمس...

اخرجت عدة زجاجات وكانت عبارة عن زيوت....

زيت الزيتون وزيت الشذاب وعين الجمل والعنبر لأن هذه الزيوت تؤذي الجن الناري وتعمل على شل حركته بعد ان يتم ذكر اسم الله عليها..

كذلك رششت الملح حول اركان الغرفة...

وحصنت نفسي والبوابة جيدا....

بعد ان انتهيت شعرت بالراحة فها أنا بدأت الاعتياد علي تلك المهمة...

وباقي فقط السلاح الذي أخبرتني عنه سيلين...

لقد قالت لي انها ستسلمني اياه وتدربني علي استخدامه

وقتها لن تستطيع تلك الكائنات المتطفلة مهاجمتي أو استضعافي مرة آخري كما حدث أمس...

أعدت كل شئ لموضعة واعدت الصندوق اسفل الفراش كما كان ، وبدأت في تحضير شئ آخر....

الفطور لي ولوالداي، فقد قررت أن افاجأهما اليوم باستيقاظي مبكرا والتفاخر بتحضير الفطور.

..... .....

## الفصل التاسع: تحصين البو ابة

---

جهزت الفطور وصعدت الي والداي لايقاظهما...

طرقت الباب عدة مرات فقام أبي وفتح الباب فوجدني أمامه بكامل نشاطي...

فأبتسم متعجبا عن هذا التغيير الذي حدث...

فقلت له هذا مايسمي بمفاجأة اليوم الواحد وقد لا تحدث مرة آخري
فأغتنموا الفرصة

ثم استطرت بكل فخر وبشكل مسرحي قائلة وبالمناسبة الفطور أيضا جاهز...

فنظر لي أبي بتعجب واصدر صفيرا يعني الاعجاب بهذا الانجاز والاعجاز
الكوني الفريد من نوعه.

فأستيقظت امي علي صوت هذا الصفير قائلة ماهذا جيهان استيقظت؟! .. ومبكرا؟!

فرد ابي وقال ليس ذلك فقط بل وجهزت الفطور أيضا لابد وان نسجل هذا اليوم في التاريخ للاحتفال به فيما بعد.

نظرت أمي الي في تعجب وابتسمت لا تصدق..

نزل ثلاثتنا لتناول الفطور وكان وقت جميل اتسم بالمزاح والألفة و.. اجتماعنا معا...

نعم اجتماعنا معا ففي الحقيقة والدي لم يكن بعيد عن جدي فقط ولكنه بعيد عني وعن والدتي أيضا لظروف عمله...

لا استطيع أن ألومه فبالآخير هو يرهق نفسه بالعمل من أجلنا...

انتهينا من تناول الفطور وجلسنا بحديقة المنزل نحتسي الشاي ثم قاما والداي بعدها للذهاب الي مقر العائلة لاستقبال المعزين في جدي الراحل من الرجال والنساء..

جلست وحيدة أفكر بعد ان ذهبا...

ما الذي سيحدث معي بعد؟

وكيف سأقنع أبي بالموافقة علي مكوثي هنا في بيت جدي لأقوم بمهامي؟ و.....

فجأة سمعت صوت جلبة آتية من غرفة مكتب جدي...

ذهبت مسرعة إلي الغرفة وصدمت مما رأيت.....

فبع ان فتحت الباب بغتة وجدت كائنين مرعبي الشكل قصيري القامة يكسوهما الشعر يشبهون القرود شكلا وطولا وعيونهم صفراء...

أنكبا في البحث بين كتب واوراق جدي الراحل واحالا مكتبته الي فوضي عارمة...

تفاجأ من وجودي فحاول أحدهما مهاجمتي....

وقبل أن يقترب....

))ياحافظ الكون من الشر المكنون... ياملوك الجان بحق سليمان... سلسلوا اللعين... هلطم وناروت... احضروا في الحال بحق العهد المسنون((

توقف الكائنين دون حركة وكأن قدماهما قد تجمدتا وفي عينهما نظرة شر ومقت لي...

نظرت اليهما وانا ابتسم في سخرية محاولة اخفاء رعبي من منظرهما قائلة: هل ظننتم انكما ستفلتا مني؟

أم ظننتما أن الحارس قد مات؟

أنا الحارس الآن ولن أسمح أبدا لأحد باختراق البوابة..

رد احدهما بصوت يشبه فحيح الافعي وصوت مبحوح كلكم ايها الجنس الفاني يتملكه الغرور، ولكنكم جنس أهوج مأفون سهل السيطرة عليكم...

فقلت له أصمت ايها القذر والا احرقتك...

ثم استطردت حديثي وانا اسخر منه قائلة :اتدري ايها القرد لما لم أحرقك؟ لأنني استمتع وانا اتلاعب بأمثالكم حتي تعرف وتري من منا هو الأقوي وبعد ان انتهي منك وقتها سأحرقك..

رد الجني قائلا وهل اذا فعلتي فعلتك ستنجين بحياتك؟ نحن كثيرون فوق مايتوقعه عقلك المأفون فأنت لا تدركي مع من تتعاملين!!.. نحن قبيلة بنو الجنداب ذوي بأس وقوة ولا نترك ثائرنا قط...

فنظرت له بنفس نظرة السخرية قائلة: ولكني لا اري الا قرد أجرب قصير القامة ينسال منه اللعاب القذر وشكلك لا يوحي بالرعب والقوة ولكن يثير الضحك والأشمئزاز..

كان كلاهما منتفخ الأوداج من الغضب ولكنني لم أكترث لهما....

فأستطردت قائلة وانا اتظاهر بالتفكير..

لقد وجدت طريقة مسلية اكثر من قتلكما....

ثم تمتمت بكلمات تحضير سيلين...

والتي ظهرت فجأة من العدم وبصحبتها 7 جنود هذه المرة وهي تضحك قائلة :لا عليك، لا تحتاجين لشئ لحضوري فأنا والحراس دوما معك...

فنظرت اليها في غضب مصطنع قائلة ولما تركتيني وقد حاول هذا القرد مهاجمتي؟

فقالت لابد وان تعتمدي علي نفسك كان يجب ان تقعي في موقف لتنفذي ماتدربنا عليه عمليا...

ثم ضحكت مرة آخري وقالت ولكن لا تخافي فلن اسمح ابدا ان يمسك كنت سأتدخل في الوقت المناسب...

ثم أشرت للجنود بأن يأخذ الجنيين الي الطرف الاخر من البوابة...

فأخذوهما واختفوا...

فقلت لها وما مصير هؤلاء القرود؟

فقالت سيلين قبيلتهما حاكمها صالح وهم مثل بافي مخلوقات الله منهم المسلم والمسيحي واليهود والكافر

سنسلمهما له وهو سيقتص منهما ويقتلهما بنفسه....

لا عليك منهما الآن....

ولكنني سعيدة لأنك بدأت تصبحي أقوي وقادرة علي التصرف...

ثم أخرجت خاتم جميل الشكل ذو فص أخضر كبير وقدمته الي وقالت خذي هذا سيعينك كثيرا واحترسي عند استخدامه...

نظرت لها وانا امد يدي لآخذه منها وانا انظر الي الخاتم في تعجب....

فأبتسمت سيلين وقالت ارتدي الخاتم

فأرتديته....

ثم استطردت قائلة أمسحي فوق هذا الفص 3 مرات وانت ترددي ((ياخالق الأكوان نجنا من الشيطان))

ففعلت ذلك....

فأتخذت سيلين عدة خطوات للوراء وهي تنظر في فخر..

وفجأة تحول الخاتم لسيف أخضر مضئ كبير جدا وبطول نصله مكتوب لفظ الجلالة عدة مرات...

ورغم ضخامته الا انني لا اشعر بثقله في يدي..

فقالت سيلين: هذا البتار...

سيف الحقيقة... سلاح الحارس

والضربة منه تقتل 100 جني كافر او شيطان...

ثم استطردت قائلة والآن حتي يعود لشكل الخاتم مرة اخري كرري مافعلت...

فمسحت عليه 3 مرات وانا اردد ياخالق الأكوان نجنا من الشيطان...

فعاد لشكله الطبيعي خاتم في اصبعي....

فنطرت لسيلين وانا منبهرة من ذلك السلاح...

فقالت لي من مع الله لا يخشي أي شئ....

وبالنسبة لما كنت تفكرين به يا جيهان فأعلمي أن البوابة هنا في المنزل ولا تستطيعين ان تتركي المنزل لتقيمي في مكان اخر....

وبالنسبة لوالداك فلا تقلقي سأتصرف....

فأبتسمت في بلاهة قائلة يبدوا ان مواهبك كثيرة ياسيلين فها انت الان تقرأين أفكاري ايضا...

فأبتسمت سيلين ابتسامة رقيقة وهي تودعني وأختفت...

أعدت ترتيب حجرة المكتب مرة اخري بعد الفوضي التي احدثها هؤلاء القرود....

وجلست مرة آخري بحديقة المنزل.....

.....

## الفصل العاشر : معركة مرتقبة

---

ظللت جالسة بحديقة المنزل لسويعات ثم حضر والداي

فجلسنا نتناول وجبة العشاء ثم صعدا للأعلي للنوم من انهاك طوال اليوم في استقبال المعزين في جدي الراحل بمقر العائلة...

وجلست وحيدة أمام التلفاز...

بعد قليل حضرت سيلين...

أرتعبت من المفاجأة فضحكت سيلين وقالت حتي الآن لم تعتادي حضوري ياجيهان...

فقلت لها وانا اتصنع الغضب ولماذا حتي هذا الوقت لم تتخطي عادتك كجنية ويكون حضورك حضور طبيعيا <

فضحكت سيلين وقالت بالنسبة الي حضوري بهذه الطريقة فهو حضورا طبيعيا <

فأبتسمت وقلت عندك حق ولكن لابد ان نجد طريقة ترضي الطرفين في هذا الأمر فيما بعد فقلبي لن يحتمل المزيد....

فقالت سيلين سأحاول ولكنني لن أعدك.

ثم استطردت سيلين قائلة دعينا نتكلم في الاهم الان..

فأنتبهت لها وكلي آذان صاغية..

فأكملت بصوت خافت وريبة توحي بعظم الأمر وخطورته وقالت لدينا معلومات بهجمة علي البوابة...

فقلت لها وما المشكلة بإذن الله نحن لها و.....

فقاطعتني سيلين قائلة: هذه المرة ليست ككل مرة، هذه المرة الهجمة من الشياطين المرده وبقيادة بعلزبول من اعتي الشياطين واحد ابناء ابليس، ولن يكون الأمر سهلا ياجيهان لابد من الاستعداد...

فقلت لها وقد تملكني الرعب بعد سماع كلمة ابن ابليس ألم تقولي لي ان الجن الضوئي أقوي من الناري؟

فنظرت الي سيلين بغضب قائلة :لم اقل انهم اقوي بل قلت ان الأمر ليس سهلا فنحن نتكلم عن أمير الشر والخبث بالإضافة الي طموحه الشرير في السيطرة علي العالم وتدميره فمن المؤكد ان المعركة هذه المرة لن تكون سهلة ولا بد من الأستعداد...

فجأة سمعنا جلبة بغرفة جدي...

هرولت الي الداخل بسرعة فوجدت علي الهواء هالة حمراء تدور حول نفسها ينبعث منها لهيب، فقالت سيلين احترسي هذه بوابة جهنمية واشهرت سيفا ذو ضوء ابيض براق واستطردت قائلة يبدوا انهم قرروا الهجوم الآن...

فقلت لها من تقصدين؟ ... ابن ابليس؟

لم ترد سيلين ولكنها ظلت علي تأهب ، وفجأة ظهر الجنود المرافقين لسيلين ولكن هذه المرة تقريبا 50 جنديا متأهبين أيضا...

فقمت بإشهار سلاحي سيف الخاتم الذي معي متخذة نفس تأهبهم...

فسمعنا صوتا غليظا يأتي من قلب الجحيم وهو يضحك في سخرية ويقول يبدوا ان بنت الذهبي تريد الموت اليوم

فردت سيلين في غضب قائلة تأدب يا ملعون عند ذكر سيدك عبد الملك الذهبي، وابنته انت تعلم جيدا انها تستطيع الاجهاز عليك ولا تهابك...

فرد بعلزبول بنفس الضحكة الساخرة سنري...

وبعد كلمته مباشرة بدأت تظهر مخلوقات غريبة المنظر ومرعبة تخرج من تلك البوابة وكان جنودنا يجهزون عليها في لحظات الا ان تلك المخلوقات كثيرة جدا كلما يقتلون احدها يظهر آخر وكأنها لا تنتهي وظل الجنود علي وضعهم يقتلون كل من يخرج...

وفجأة عادت ضحكة بعلزبول الساخرة وهو يقول أعدادنا كبيرة ولا ننتهي وحتي الآن فقط اتلاعب بكم كتلاعب المفترس بفريسته قبل الاجهاز عليها...

لم ترد سيلين هذه المرة فهي تعلم ان الخبيث يحاول استفزازها لاخراجها من تركيزها وضرب ضربته...

غير بلعزبول طريقته وبدأ في اخراج العديد من المخلوقات من البوابة في نفس الوقت ولكن هذه المرة مسلحين وبدأوا بالاشتباك مع الجنود بمجرد خروجهم وكان جنودنا ثابتين يجهزون علي تلك المخلوقات والني كانت ايضا تصيب جنودنا بجروح ولكن جنودنا كانوا كصخور الجبال.....

وفجأة ظهر من الجهة المقابلة لتلك البوابة وعلي وجه الدقة من المرآة القديمة بوابة اخري ذات لون ابيض ناصع يعمي الأبصار وخرج منها رجل ابيض فارع الطول مفتول العضلات ذو شعر أسود فاحم طويل حتي كتفية وبيده سيف كبير للغاية مضئ بلون أبيض هجم علي بوابة بعلزبول وضرب البوابة ضربة شقها لنصفين وهو يصرخ بصوت جهوري قائلا خسئت ياعدو الله فوالله لن تدخلوها والجاسور حيا...

ضربة هذا الرجل شقت بوابة الجحيم لنصفين وقطعت ضحكات بعلزبول وكأنه قد خرس وللأبد من هول المفاجأة، وأختفت بوابة الجحيم في الحال...

نظرت سيلين الي ذلك الرجل وأجزم انني ولأول مرة اري دموعها وهي تهرول اليه وترتمي بأحضانه قائلة أخي الحبيب، انت حي.. حي...

ضمها اليه وقال نعم يا اختي حي ارزق والحمد لله ولكنها حكمة والدي وسيدي الملك عبدالملك الذهبي في الاختفاء والظهور في الوقت المناسب لدرء هجمات هذا الخبيث...

فقالت له لقد اعتقدت انك مت بعد معركتك الأخيرة مع جيوش الظلام..

فقال الجاسور بعد ان اجهزت عليهم خاطبني الوالد ذهنيا برسالة عاجلة بافتعال موتي فنفذت فورا...

ثم نظر الي وقال بابتسامة رقيقة مرحبا يابنت الأمناء..

فأبتسمت في خجل وقلت مرحبا..

فقالت سيلين موجهة حديثها الي هذا الجاسور اخي اقوي جنودنا وقائد جيوشنا وكانت تربطه بجدك الراحل علاقة قوية جدا...

فأبتسم الجاسور ثم قال تشرفت بك جيهان وارجوا ان تتحلي بالقوة والشجاعة كأسلافك..

ثم قبل شقيقته علي جبهتها وقال سأعود الآن وفي انتظارك يا غاليتي... ثم اختفي..

طوال تلك الأحداث وظللت محملقة مكان وقوف الجاسور حتي بعد ان اختفي فأنتبهت سيلين وهي مبتسمه في خبث وقالت لقد ذهب ياجيهان..

فأنتبهت وقلت من هو الذي ذهب؟

فضحكت سيلين في خبث وقالت الخطر ياجيهان اقصد الخطر...

سأذهب الآن وسنتقابل فيما بعد ثم أختفت سيلين..

ظللت واقفة علي وضعي قليلا...

ثم بدأت في تحصين الغرفة مرة اخري بتحصين قوي لأخلد الي النوم بعد كل هذه الاحداث المرعبة والمنهكة وفي خضم كل ذلك ظل عقلي يستعيد دخول وشجاعة ذلك الغريب الذي تدخل وقلب موازين المعركة في ثوان معدودة!!

الجاسور!...

..... .....

## الفصل الحادي عشر : مفاجأت

---

وفي صباح اليوم التالي استيقظت علي اصوات نقاش بين أبي وأمي ويبدوا انه نقاش محتدم لان الصوت عال نوعا ما...

حاولت تحديد أي كلمة مما تقال لم استطع....

فلم أجد حلا الا الخروج من الغرفة والمشاركة في هذا النقاش لتهدئة الأوضاع....

هممت بالخروج وقبل الخروج من الباب وجدت سيلين تقف خلفي مبتسمة...

فنظرت لها بنصف عين مغمضة وقلت لها يبدوا انني قد اعتدت علي ظهورك المفاجئ ولم أعد ارتاع من تصرفاتك تلك.

فقالت سيلين لقد قلت لك قبلا ستعتادين الأمر، المهم دعك من كل هذا فهناك ماهو أهم..

اغلقت باب الغرفة بهدوء مرة آخري لانصت لها..

ولكنها قالت ماذا تفعلين ياجيهان؟

فقلت لها وانا ابتسم .. أغلقه حتي لا يسمعنا أحد..

فقالت سيلين وهي تبتسم في فخر لا تقلقي... لن يراني او يسمعني أحد غيرك...

ثم استطردت حديثها قائلها هيا الي الخارج فهناك مفاجأة لك..

نظرت اليها في تعجب وقلت أي مفاجأة تلك يبدوا ان والداي يتشاجران، ماذا فعلت؟

فقالت وهي تضحك لا وقت لأسئلتك الآن...

فخرجت وخلفي سيلين وحاولت ان اتعامل كأنها غير موجودة فماذا سيقول عني والداي وانا اتحدث مع شخص وهمي وانظر حولي في كل مكان.

توقف والداي عن المناقشة الساخنة وقالت لي امي وهي منفعلة أسألي والدك عن قراره الذي أتخذه منفردا وكأننا غير موجودات بحياته ولا تفكيره...
أسأليه لعله يجيبك انت بمبرر منطقي..

فنظرت إلي أبي ف بلاهة وانا لا أفهم شيئا..

كانت سيلين تضحك كالمجانين علي شكلي وانا كبلهاء لا تفهم شيئا...

بينما رمق والدي والدتي بنظرة غاضبة وقال لي لقد طلبت من جهة عملي نقلي إلي العمل هنا وسننتقل جميعا للعيش هنا...

فتهللت اساريري ونظرت الي يميني مكان وقوف سيلين وانا سعيدة وهي تضحك وتقول ما رأيك في هذه المفاجأة؟

لاحظت والدتي ما افعله فرمقتني بنظرة تعجب وريبة وهي تقول ماذا حل بك هل جننت الي ماذا تنظرين ايتها البلهاء؟...

ثم نظرت الي ابي نظرة لوم وهي تقول يبدوا انني أعيش بين المجانين...

وتحركت متجهة الي المطبخ واستطردت كلامها وهي تسير قائلة الأب يحلم بوالده الراحل يطالبه بالمعيشة في منزله فيستيقظ وقد قرر بنقلنا جميعا للعيش هنا، وابنته يبدوا أنها تضحك مع اشخاص وهميين.. أي جنون هذا الذي نعيشه....

حتي أختفي صوتها بعد ان دخلت المطبخ...

نظرنا انا وابي الي بعضنا البعض ونحن نكتم ضحكة علي أمي وأنفجرنا فيها معا بصوت عال فأخرجت أمي رأسها من المطبخ تنظر إلينا في غضب فوجدتنا نحتضن بعضنا البعض أنا وأبي ويقتلنا الضحك...

فعادت الي الداخل وهي تتمتم بكلمات لا نسمعها فقال أبي أجزم انها تسبنا الآن....

فقلت له أعتقد أنه مقابل عادل لقرارك المفاجئ...

فنظر الي أبي بنصف عين مغمضة قائلا أفهم من ذلك بأنك غير راضية بقراري؟

فقلت له في عجالة لا لا علي العكس أنا سعيدة جدا..

فقبلني والدي علي جبيني قائلا أعلم يا ابنتي مدي حبك لهذا المكان، حتي أنا فقد ندمت بعد ان تركته كما ندمت علي ترك أبي، ولكن حان الوقت لتصحيح الأخطاء، وبالنسبة لوالدتك فهي ستهدأ وسأقوم بمصالحتها

واقناعها وسترضخ في الأخير لقرارنا فهي طيبة القلب ولن تقف أمام شئ نحبه أنا وأنت....

ثم أتجه الي حديقة المنزل ليجلس بينما عدت أنا الي غرفة جدي وبصحبتي سيلين لأفهم منها ماذا فعلت ففضولي يقتلني...

وما أن أغلقت باب الغرفة حتي أرتمت سيلين علي الفراش وهي تنظر الي في فخر قائلة ما رأيك؟

فأرتميت أنا الآخري بجوارها وانا أقول ماذا فعلت؟

فأعتدلت سيلين في جلستها وقالت بسيطة ظهرت في أحلام والدك بصورة جدك وأقنعته واستغللت حبه لجدك وشعوره بتأنيب الضمير لتركه وأقنعته أن رغبتي بصورة والده أن ينتقل للعيش هنا...

ثم استطردت وهي تنظر في فخر وغرور مصطنع وتقول وها قد رأيت النتيجة...

ضحكت علي منظر سيلين وقلت لها حقا جنيه....

وظللنا نضحك لعدة دقائق...

ثم قالت سيلين والآن وقد وفقنا الله في خطوة تواجدك الدائم في المنزل لحراسة البوابة، لابد أن نبدأ في التجهيز لأمر هام فلا وقت لنضيعه...

فنظرت لها ف اهتمام وقلت هجوم آخر؟

فنظرت إلي سيلين ويبدو عليها ملامح الجدية وبدأت تتكلم...

..... .....

## الفصل الثاني عشر :الاستعداد للهجوم الكبير

---

فنظرت الي سيلين وعلي وجهها ملامح الجدية وبدأت تتكلم وتقول بلي ولكن هذه المرة ستكون مواجهة صعبة لأنها مع ليليث..

نظرت لها بتعجب ورهبة وقلت ومن ليليث تلك؟

فقالت سيلين ليليث  هي  عشيقة الشيطان وخليلته، واعتادت على أن تنجب منه الأطفال، وكانت متعاطفة معه وتشعر بالشفقة عليه لأنه اقنعها بأنه الأحق من أدم في كل شئ...

وعزمت هي على الانتقام من البشر. فكانت تتعرّى أمام الرجال وتغريهم ثم تقوم بقتلهم، كما إنها كانت تأتي للأطفال خلال نومهم فتقتلهم...

ومع غلق البوابات وحراستها من جانب بنوالبشر وبنو الجان خفت هذه الحوادث الشنيعة...

تملكني الرعب وقتها فتلك الشيطانة ليست خطيرة فحسب ولكنها محملة بحقد وغضب شيطاني علي البشر جميعا....

فقالت سيلين لا عليك ياجيهان فأنا لم أقل أنها ستتغلب علينا ولكن أقول أنه يجب أن نتحضر جيدا قبل المواجهة ونحن لها ياجيهان، وأعلمي أنهم ليسوا عليكم بسلطان وهم أضعف منكم جدا..

فلا تقلقي وسيساعدنا أخي الجاسور قائد جيوشنا وجنودنا أيضا ولو كان بقحبتها مليون شيطان فالجندي منا يقتل 100 شيطان، والله حافظ عباده المؤمنين..

بدأت أشعر بالهدوء قليلا...

ثم قالت سيلين أحضري صندوق جدك وهيا لأعلمك تحصين جديد لتحصين الغرفة والبوابة...

فأحضرت الصندوق وفتحته...

فبدأت سيلين بخلط الزيوت الموجوده بكميات تعلمها وتخبرني بها وكانت تستخدم قواها في حفر كل كلمة بذاكرتي فلا انساها ابدا ودوما كانت تذكر اسم الله في كل خطوة تقوم بها في تحضير ذلك المخلوط مع بعض آيات القرآن الكريم...

واثناء ذلك حضر الجاسور بوجه حازم وقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

فرددنا السلام عليه...

فقال متسائلا حصنتم المكان جيدا؟

فقالت سيلين لقد اتممنا المخلوط وسنوزعه حول ارجاء الغرفة وحول البوابة أيضا....

واثناء قيامنا بذلك سألت سيلين وقلت هل يستطيع هذا المخلوط ايقاف ليليث ومعاونيها..

فرد الجاسور وقال كل الشياطين علي وجه العموم جبناء لا يواجهونك بأنفسهم ولكن يهاجمون بأتباعهم من الشياطين الأقل مرتبة سواء من الجن أو الآنس

ولكن للعلم فليليث بسبب كرهها للبشر لاتعتمد أبدا عليهم ولكن هنالك شياطين آخرين يعتمدون علي اتباع من الجن والآنس...

ثم أستطرد قائلا ولكنها تعتمد علي الغيلان..

بدء الرعب يدب في صدري مجددا فسألته وما الغيلان يبدوا من اسمها انها مخلوق مروع..

فقال الجاسور الغيلان هي نوع من أنواع الشياطين، وأحد أجناسها والتي قد يراها الإنسان وفق أشكال وتهيآت وتشكّلات مختلفة، و الغيلان لا تستطيع أن تُغير الخلقة التي خلقها الله تعالى عليها ولا غيرها من المخلوقات، إلَّا أنَّه للغيلان سحرة يستطيعون جعلك بهذا السحر أن تريهم بأشكال مختلفة، بالاضافة الي اشكالهم التي بالنسبة الي بنو البشر تعد مروعة ومرعبة...

ولكن أعلمي يابنت الأمناء أن كلنا من مخلوقات الله وهو الخالق القادر فلا تخافي منهم...

وهذا التحصين الذي تقومون بتوزيعه علي ارجاء الغرفة يمنع خروجهم من اي بوابة جهنمية يفتحها مارد او شيطان للهجوم علي البوابة ويحرقهم فورا..

فقلت له الله الحافظ والمستعان...

فوجه الجاسور كلامه الي سيلين قائلا سأذهب الآن يا أختاه وسأكون حولكم وسيبقي الجنود هنا معكم ولكنهم مختفين ولن تستطيع ليليث الشعور بوجودهم حتي نهاجمهم علي حين غره...

بعد ان تنتهي أختفي عن الأعين مع الجنود ولا تتركوا البوابة أبدا....

ثم أختفي...

فقالت سيلين لا تقلقي ياجيهان فنحن حولك وقد تجهزنا جيدا لهذه المواجهة تصرفي بطبيعية ولا عليك فالله غالب وبإذن الله سنقضي عليهم...

ثم أختفت عن الأعين....

وظللت انا وحدي اردد آيات الذكر الحكيم لأحصن نفسي وأطمأن قلبي فلابد من الهدوء والتماسك....

ف انتظار المواجهة المحتومة مع تلك الليليث.....

..... .....

## الفصل الثالث عشر : ليليث الشيطانة

---

وأثناء شرودي سمعت أصوات طقطقة كصوت اشتعال الأخشاب الجافة بالنار قمت في تأهب فهذا الصوت دوما يحدث كلما فتحت بوابة جهنمية...

بدأت أدور حول نفسي بالغرفة أبحث عن مصدر الصوت في أرجاء الغرفة ولم أجد شيئا...

وفجأة سمعت صوت أنثوي رفيع وكأنه صادر من الجحيم وهي تضحك في سخرية وتقول هل ظننت أيتها البشرية الحقيرة أننا لا نعرف ماخططتم له؟ هل تعتقدين أنني بالسذاجة التي تجعلني أفتح بوابتي الجهنمية بأركان الغرفة؟!!

فنظرت إلي مصدر الصوت وجدت البوابة قد فتحت بسقف الغرفة فتراجعت للخلف من الرهبة فسقطت أرضا وعيناي معلقة علي البوابة خوفا من حدوث أي حركة خاطفة من تلك التي تتكلم...

ضحكت ليليث ضحكة طويلة ثم استطردت قائلة تبا كلكم ضعفاء ملاعين ايها البشر.. تتشدقون بالقوة والمقدرة وعند المواجهة تسقطون كأوراق بالية...

وفجأة طلت من فوهة البوابة إمرأة رائعة الجمال ذات شعر أحمر طويل جدا وكأنه جدائل نارية وعيون واسعة وقالت أنا ليليث فاتنة كل العصور وخليلة

أمير النور لوسيفر، قاهرة رجالكم وقاتلة أطفالكم، وسأحارب من أجل القضاء علي جنسكم الحقير...

فجأة تحولت الي أفعي كبيرة الحجم مخيفة جدا...

فأرتعت كثيرا فقد شعرت للحظات بأن تلك الافعي ستنقض علي وتلتهمني....

ولكنها ادخلت رأسها داخل البوابة وسمعت صرخة بصوتها تحدث أحدما بلغة لا افهمها و.....

فجأة ظهر من البوابة مخلوقات بشعة المنظر مرعبة

في مجموعات كبيرة...

شعرت بالرعب فها قد حانت النهاية....

شجعت نفسي وقمت من جلستي علي الأرض وقلت أموت بشجاعة ولا أموت منكسرة أمام تلك اللعينة ليليث..

بدأت المخلوقات تخرج من البوابة....

خرجت المجموعة الأولي فأنفجرت في لحظات بفرقعة مكتومة ودخان أسود اللون....

حاولت مجموعة آخري ولكن حدث لها ماحدث لسابقيهم

فتوقفت تلك المخلوقات علي حافة البوابة تصدر أصوات مرعبة وهي مترده في التحرك من موقعها...

وفجأة ظهر الجاسور وهو يضحك ضحكة شامته قائلا وهل ظننت ايتها الحقيرة ليليث أنني لا اعلم بمخططك؟!

ولا جاسوسك الأبله الذي طن أنه متخفي جيدا ويري ويسمع مايدور؟

لقد جعلته يري ويسمع فقط ما اريد ان يوصله لك...

طلت ليليث بوجهها مرة آخري ولكن بهيئة المرأة الفاتنة وحاولت اغراء الجاسور كعادتها لقتله...

فقال لها الجاسور وهو يضحك في شماته هل ظننت ايتها اللعينة أن سحرك الشيطاني يؤثر بالجاسور؟

لقد اصبحت كالفأر في المصيدة الآن لا تستطيعين فهل شئ....

زمجرت ليليث غاضبة وهي تقول لم تبدأ المعركة بعد يا ابن الذهبي...

فجأة ظهر من العدم نمر أسود فاحم السواد بعيون حمراء مضيئة ومرعبة ووقف بجوار الجاسور...

نظرت له ليليث في ريبة، ثم قالت وهي تعاود الإبتسام وتقول موجهة كلامها الي ذلك النمر حتي أنت أيها الملك زنقط؟ أنت يهودي ولست مسلما مثلهم.. معقول؟

فجأة تحول هذا النمر الي مخلوق طويل متشح بعبائه تغطيه بالكامل من رأسه الي قدميه وظل غريب له أطول منه بكثير فرد قائلا بصوت ذو لكنة غريبة ولما لا أحضر ايتها البغيضة وانا أكرهك وسأتعاون مع أي أحد للقضاء عليك ايتها المسخ الهجين....

غضبت ليليث وتحولت الي ثعبان مرة آخري وأمرت المخلوقات بالنزول من البوابة....

فنزلت مجموعة آخري في تردد لمعرفتهم بالنهاية المحتومة لكل من سبقهم في النزول ولكن خوفهم من ليليث أجبرهم علي الخضوع للموت...

فصار فيهم كما صار لسابقيهم...

فضحك الجاسور وقال الستار الحصين المعلق سيمنع زبانيتك من الخروج من البوابة....

واثناء كلام الجاسور تحرك الكائن الطويل في خفة وقام برسم دائرة كبيرة حول المكان كله ورسم بداخلها النجمة الخماسية وعلى كل رأس للنجمة كتب سينوئي، سنسنوئي وساماينجيلوف في اول ثلاثة رؤوس ثم كتب أدم علي رأس وكتب حواء علي رأس...

وعاد لوقفته السابقة في لمح البصر قبل أن تشعر ليليث

طلت ليليث هذه المرة وقالت قد لا يستطيعون هم اختراق ستارك الضعيف ولكن أنا أستطيع....

واثناء ذلك ضربت ليليث الستار الخفي بصولجان معقوف له رأس ضخم مقرون يمثل أبليس...

فأنفجر الستار بصوت فرقعة مكتوم...

بدأت ليليث بالخروج بهيئتها كأنثي شبه عاريه حتي تفتن الجاسور والملك زنقط لتقتلهما...

وفجأة....

بدأ الملك زنقط يردد قائلا ((وأنا الحكيم، يُظهر جلالة جماله لإلقاء الذعر والإرباك في صفوف الأرواح المدمرة للملائكة والأرواح الشاذة، والشياطين، وليليث ... وأولئك الذين يبطشون على حين غرة، لتضليل روح التفاهم، وجعلها قلوبهم مقفرة.)) وكررها لثلاث مرات فتجمدت ليليث مكانها وهي تزمجر في غضب وحقد شديدين

فضحك الملك زنقط وقال ايتها الغبية لو خرجت بهيئة الحية ما كانت لتنجح تعويذتي....

فقال الجاسور وهو يضحك في شماته يبدوا اننا لن نحتاج للجنود فقد وقعت هذه الحمقاء دون عناء...

فقالت ليليث وهي تصرخ وهل تظن أن أمير الظلام سيتركني؟... أنت واهم!!!

ثم تمتمت قائلة في تضرع (( سيدي ومولاي.. ملكي وعشيقي الأوحد، أمير النور وملك كل العصور، ملكتك وخليلتك بين أياد كافرة بك وبنورك الأبدي الساطع فأنقذني من بين ايديهم القذرة...))

فجأة ظهرت فوهة لبوابة من العدم تصلي نارا رهيبة كأنها بوابة علي جهنم نارها سوداء، فأبتعد الجاسور والملك زنقط للوراء لحماية نفسهما من لهيبها الشديد من شدتها وأبتلعت ليليث وأختفت...

فقال الجاسور وهو غاضب لم نحسب حسابا لهذا...

ثم ضم كفه وصار قبضة وجز علي أسنانه واستطرد قائلا والا ماكان فلت لا هو ولا تلك الحقيرة من يدي....

فقال الملك زنقط تلك الحقيرة لن تجرؤ علي الإقتراب من هذا المكان مرة آخري فهي جبانة ولا عليك من هروبها علي العكس فهروبها سيعد رسالة لأعاون لوسيفر

بقوة الحراس علي البوابة وسيفكرون كثيرا قبل الإقتراب من هذا المكان، والمواجهات قادمة ولن يفلتوا من ايدينا

أقتنع الجاسور بكلامه ثم صافحة وشكره وأختفي الملك زنقط، ثم نظر الي الجاسور وابتسم وأشر برأسه لتوديعي وأختفي هو أيضا...

لحظات وظهرت سيلين فأستقبلتها بغضب مفتعل قائلة أين كنت؟ !تلهين في حدائق والدك الملك وانا هنا مع تلك الليليث أتعرض للقتل...

ضحكت سيلين قائلة لم اتركك مذ كنا نحصن الغرفة ولكنني مختفيه ومتأهبة للمواجهة، وأمرني الجاسور بعدم الظهور أو التدخل...

فأبتسمت لها وقلت توقعت ذلك ولكنني أمزح معك.

فقالت سيلين أخلدي للنوم الآن وارتاحي قليلا ولا تقلقي سأظل بجوارك...

فأبتسمت لها وأستلقيت علي الفراش...

ورغم مايمر بي من أحداث الا انني أصبحت أشعر بأنني احببت سيلين كثيرا و....

فجأة قالت سيلين بابتسامه نامي ياجيهان وكفاك تفكيرا

فقلت لها حتي أفكاري ياسيلين تستمعين لها.. ارحميني

فأستطردت سيلين قائلة بلهجة حانية وانا ايضا أحبك كثيرا ياجيهان...

ثم قالت في لهجة آمرة ساخرة هيا نامي الآن وكفاك لعبا

..... .....

## الفصل الرابع عشر : الملك زنقط

---

حاولت النوم مرة آخري ولكن عقلي يرفض النوم...

فأعتدلت في جلستي وقلت لسيلين من الملك زنقط هذا؟

فتعجبت سيلين من سؤالي وقالت وهي تضحك هل هذا السؤال هو مايمنعك عن النوم؟

فقلت لا يمنعني من النوم ولكن طالما هنالك تساؤل يدور بعقلي فلا يتوقف عقلي عن التفكير حتي وانا نائمة ولا أحبذ رؤية الملك زنقط في أحلامي.

فضحكت سيلين وقالت الملك زنقط هو ملك من الجان اليهودي وهو أيضا من كبار ساحري الجان ان لم يكن اكبرهم وأقواهم وتعاويذه هي التي جمدت ليليث في مكانها ويستطيع قتلها أيضا...

فقالت جيهان لقد فهمت الآن...

فقالت سيلين هل هناك تساؤل أخر يمنعك من النوم؟

فأبتسمت لها قائلة لا سأنام الآن.....

وفي صباح اليوم التالي....

أيقظني أبي من نومي بإبتسامته الجميلة وهو يقول يبدوا أن خدمة الفطور الذي تعدينه عرض ليوم واحد.

فأبتسمت لأبي قائلة ألم أقل لك يا أبي لا تعتاد الأمر

فضحك أبي وضمني إليه قائلا هيا يا عزيزتي لنذهب لتجهيز انفسنا وتعديل أمورنا بالمدينة لننتقل الي العيش هنا...

فقلت لأبي وهل من الضروري ذهابي معكم يا أبي؟

أرجوك دعني هنا وسأنتظركم فأنا أحب هذا المكان...

فنظر لي أبي في اشفاق يفكر....

وبعد عدة ثوان ضمني اليه في حنان أبوي وقال لا عليك يا أبنتي أنتظرينا وانا ووالدتك سنذهب لبضعة أيام وسنعود...

فشكرت أبي كثير علي تفهمه....

فقبلني أبي وأبتسم قائلا ولكن لا يوجد شئ بلا مقابل..

فتصنعت تصرف الطفلة الصغيرة التي لا تعي شيئا وقلت كل مايأمر به ابي الحبيب مجاب فورا...

فتصنع أبي ايضا التفكير في الأمر قليلا ثم قال أريد فطور مثلما جهزتيه من قبل....

فأبتسمت لأبي وقمت مسرعة من فراشي وقلت حالا.. 10 دقائق والفطور سيجهز....

مرت الدقائق العشر وبالفعل جهزت الفطور لأبي...

تناولناه سويا انا وابي وامي، فقالت أمي هل لازلت مصممة يا ابنتي علي المكوث وحدك هنا؟ ، أخشي أن اتركك وحدك ياجيهان..

فقلت لها لا تخافي يا أمي هذا المكان هو جنتي وأماني لاتقلقي...

فنطرت لي أمي في رضوخ لإرادتي وهي مجبرة لأنها تراني سعيدة بوجودي فلم تستطع الرفض...

انتهينا من الفطور وذهب أبي وأمي لتجهيز حقائب السفر

بينما ذهبت أنا لحديقة المنزل في تلك الأجواء الصباحية الجميلة....

فجأة جلست سيلين بجواري وهي مبتسمة....

فقلت لها وانا أبتسم أيضا لقد أصبح حضورك المفاجئ شئ طبيعي في يومي، بل وان لم يحدث أشعر بالقلق والهلع.

فضحكت سيلين قائلة اذن فقد اختلطت كل الأمور بالنسبة إليك.

فقلت لها بتعجب أختلطت؟ .. !هذه الصفة هي أقل نتيجة قد تحدث لأي انسان عادي بعد كل ما مررت وسأمر به

فضحكت سيلين وهي تقول ولكنك لست عادية ياسيلين انت مميزة في كل شئ وانا أحببتك كثيرا...

فنظرت الي سيلين بابتسامة وقلت وانا ايضا أحبك جدا وأشعر أن الله قد عوضني بك كأخت وصديقة...

جلسنا قليلا كلا منا ينظر الي الأفق شاردا...

افقت علي صوت أبي وهو يقول سنذهب الآن ياحبيبتي إذا احتجت لأي شئ أتصلي بي، وقد تواصلت مع أحد أقربائنا أن يطمئن عليك كل فترة حتي نعود، وتركت لك نقودا في الغرفة خذيها معك فقد تحتاجين لأي شئ..

نظرت لأبي ممتنة وقلت أطمئن يا أبي ولا تقلق، صحبتكم السلامة....

أستقل أبي سيارته وبصحبته أمي وتحركوا....

فقالت سيلين إن أباك يشبه جدك كثيرا، هل تعلمي أنني حضرت طفولته؟

فقلت لها وانا لا أصدق حقا؟ كيف ذلك وأنت لازلت صغيرة؟

فضحكت سيلين وقالت وقد حضرت طفولة جدك أيضا نحن الجن معدل أعمارنا مختلف عنكم أنتم البشر..

فقلت لها وأنا لازلت غير مقتنه، إذن فكم عمرك؟

فقالت سيلين وهي تضحك 260 عام

تفاجأت من الرقم وفغرت فاهي كالحمقاء من هول ما أسمع...

فقالت سيلين وهي تضحك علي شكلي ما بك لما أصبحت كالبلهاء.

فقلت لها 260 عام كيف؟ هل تمزحين؟

فقالت سيلين أقسم لك أن هذا عمري الحقيقي وهذا يعتبر سن صغير بالنسبة لآخرين منا...

تعجبت كثيرا مما أسمع فقلت لها إذن فلتقصي علي حياة أبي...

فقالت سيلين كان ذلك منذ 42 عاما ولد أباك وقد صبر جدك وجدتك 9 سنوات لم يرزقهم الله مولودا حتي رزقا بوالدك، وقد كان طفلا جميلا حتي أن جدك وجدتك كانوا يخافون عليه من الحسد فكانوا يخفونه عن أعين الناس...

ولكن قدره أن يعيش يتيم الأم وعمره لا يتخطي 3 أشهر فقط....

فقلت لسيلين بتأثر وحزن وكيف ماتت جدتي...

نظرت سيلين الي الارض وهي حزينة وقالت في أحدي الهجمات علي البوابة تسلل أحد المقتحمين في معمعة القتال دون أن نشعر، وحاول قتل أباك وكان نائما بجوار جدتك...

وقلبها كأم شعر بالخطر فأحتضنت وليدها في اللحظة الأخيرة فأخذت الطعنة في ظهرها فماتت علي الفور...

وبعدها بلحظات جاء أحد جنودنا وقتل هذا الشيطان ولكن بعد فوات الأوان فأخذ الطفل الي جدك وقال لجدك ماحدث...

فسقط جدك مغشيا عليه من هول المفاجأة...

وبعدها بفترة عاد الي وعيه مرة آخري فاقد الإحساس بكل شئ....

فلم نجد طريقة الا اخفاء كل دليل علي جسد جدتك يثبت القتل حتي لا يعاقب جدك علي جرم لم يقم به وبالتالي سنفقد حارس البوابة....

وتشبهنا بطبيب الوحدة الصحية واصدرنا لها شهادة الوفاة وتصريح الدفن وانتهي الأمر... وانتهي معه بريق جدك...

ومن وقتها وجدك كان يتمني الموت كل لحظة وفي أي مواجهة كان يدخل فيها بصدره لا يخشي شئ طالبا الموت ولا يأتيه أبدا...

حتي أصبح من أقوي الحراس وله باع كبير في عالم الشياطين ذكر إسم جدك فقط يسبب لهم الرعب...

لذا تجدين هجماتهم الآن أكثر ظننا منهم ان من بعده سيكون ضعيفا....

فلم يكن أحدهم يجرؤ علي التفكير حتي في الإقتراب من البوابة....

كنت أستمع لسيلين وقلبي يقطر دما حزنا بسبب ما أسمعه، وتملكني الخوف والقلق كثيرا...

فقاطعت سيلين شرودي وتفكيري وقالت لا تخافي فمن وقتها وتعلمنا من الخطأ فأصبحنا نحرس أهل الدار جميعا، أنا اسمع ماتفكرين فيه ياجيهان، وأطمئني علي والدك ووالدتك فالحراسة التي عليهم جيش جرار مستحيل علي أي شرير أن يتخطاهم...

دمعت عيناي رغما عني وبكيت بحرقة كما لم أبكي من قبل...

فأحتضنتي سيلين وقد دمعت عيناها أيضا وقالت لا تخافي يا جيهان حتي وان كان الثمن عمري فلن يمسك شئ انت أو عائلتك... مهما كان...

..... .....

# الفصل الخامس عشر : أمراء الجحيم السبعة

حضر الجاسور فجأة وهو في شدة التوتر وهو يقول في غضب...

لما تجلسون هنا، هيا بسرعة الي الداخل.

زعرت انا وسيلين من موقف الجاسور وقمنا معه في عجالة ودخلنا الي غرفة جدي...

فقال الجسور بعد أن هدأ قليلا أسف علي غضبي ولكن في ظل مايدور وحاولات الهجوم علي البوابة يفضل دوما التواجد بمكان محدود وليس مفتوح لسهولة تأمينه وتحصينه فذلك أكثر أمانا...

نظرت سيلين الي الأرض في خجل فهي تعلم ان أخيها عنده كل الحق فيما يقول.

فشعر الجاسور بما يدور في خلي سيلين فقال لا تقسي علي نفسك يا أختاه فما حدث قد حدث والحمد لله أنه لم يصبكما مكروه ولكن لا تكرروها أرجوكم علي الأقل في الوقت الحالي...

فوافقت كلتانا في صمت علي ماقاله الجاسور...

فجأة لاحظت أن الجاسور يدور حول المكان بنظره وكأنه يبحث عن شئ ما في توتر بالغ...

لم أجرؤ في سؤاله فأشرت الي سيلين التي كانت لا تزال حزينة لأنها تشعر انها كانت مخطئة وكلام الجاسور كان صحيحا وكان يجب عليها الا تقع في هذا الخطأ الساذج..

انتبهت لي سيلين فأشرت لها أن تنظر علي أخاها..

فقالت سيلين موجهة كلامها للجاسور مابك أخي؟ عما تبحث؟

فرد عليها الجاسور دون أن يلتفت إليها مشغولا بالبحث بعينيه حول المكان قائلا أشعور بوجود شئ ما هنا يوجد حضور قوي في هذا المكان....

ثم استطرد قائلا وليس كأي حضور عادي هذا الحضور حضور شيطاني و.....

سمعنا فجأة ضحكة تصدح في أجواء المكان بصوت كأنه قادم من قلب الجحيم بمج د سماعه تقشعر الأبدان..

وقال لم تفقد موهبتك بعد يا ابن الذهبي، لازلت تشعر بحضورنا، ورغم ضعفك وخنوعك الا انني حاولت دوما ضمك لصفوفنا، ولكنك غبي كأقرانك وأسلافك تعيشون في وهم البطولات والعهود مكبلين خاضعين لهؤلاء البشر الفانين القذرين...

كنا جميعا نبحث عن مصدر الصوت دون جدوي...

فالصوت تشعر وكأنه يأتي من كل مكان...

فقال الجاسور كنت أعلم أنه أنت ياشيطان ولكنني كنت أبحث عن مكانك بالضبط، أما بالنسبة لباقي ترهاتك التي قلتها فلا تهمني مطلقا لأنها صادره من مجرد أضحوكة أستطيع أن أمحوها في لحظات...

ضحك الشيطان بإستهزاء قائلا لازلت تضحكني كما تعودت دائما يا ابن الذهبي، انت تعرف جيدا اننا نحن أمراء الجحيم السبعة لسنا بالسذاجة والسهولة التي تجعل واحد مثلك يستطيع التفكير حتي في المساس بنا...

فضحك الجاسور ضحكة زلزلت المكان حولنا وقال انتم مجرد فزاعات، لا تكفي حتي لتخويف طفل منا لا ترفع من شأنكم ياشيطان دعني أذكرك بعدة أشياء يبدوا أنك تتحاشي تذكرها....

كل ذلك ولازال الجاسور متأهبا ينظر حوله في كل مكان

فأستطرد قائلا أولكم لوسيفر المغرور والغبي، العاشق الولهان الباحث عن الاناث في كل مكان وكأنه لا تكفيه ليليث الفاتنة اللعوب وغارق في ملزاته وجنون العظمة والألوهية الزائفة التي يصبغ بها نفسه وأقنعكم انت ايها القوم الخانعون بها..

ثانيكم مأمون أمير الطمع الباحث عن الذهب والفضة ويحبو نحو أي دفينة أو تركة ذهبية أقصي أعمالة حماية المقابر ذات الثروات الذهبية..

ثالثكم أسموديوس البدين أمير الرغبة آخر مايستطيع فعله التلاعب برغبات الضعفاء من الآنس والجن...

ثم ضحك بإستهزاء واستطرد قائلا رابعكم أنت يا شيطان

أمير الغضب فقط تغضب ولا تستطيع القيام بأكثر من ذلك وحتي تقوي من نفسك لشهورك بالنقص، توسوس فقط للضعفاء ليشيعوا عن القوة والبأس وأنك كائن خارق لتضفي علي نفسك صفات ليست فيك، ولا تنسي كيف جعلتك ذليلا ترجوا أن اتركك دون قتلك في معركة الظلال واستجديت عطفي ولولا أن أخيك لوسيفر أنقذك لكنت الآن في عداد الأموات بالدرك الأسفل من النار...

خامسكم بلعزبول هذا الشره المأفون دوما مايسقط في الفخ وقد أدبه جنودي سابقا..

وسادسكم الحوت لوياثان أمير الحسد هذا البدين الذي لا يتحرك ولا يقاتل ولا فائدة منه....

وسابعكم بلفيجور امير الكسل ومن أسمه لا أحتاج لشرح

كلكم بلا استثناء مجرد مدعاة للسخرية فلا تتفاخر...

رد شيطان ولكن هذه المرة دون ضحك ويبدوا أن حديث الجاسور قد أثر فيه وقال لن يمر ماقلته عليا مرور الكرام دون عقاب يا ابن الذهبي سأقطع رأسك بيدي وأقدمها هدية الي لوسيفر....

ضحك الجاسور وقال لا انت ولا غيرك من المهرجين يستطيع فعلها وان كنت محقا فهيا تعال أقطع رأسي أيها الجبان..

فزمجر شيطان في غضب قريبا يا ابن الذهبي لا تتعجل...

ثم صمت....

هدأت الأجواء...

فقال الجاسور لقد رحل...

هذا الجبان جاء وحيدا يبحث عن مجد زائف يزهو به بعد فشل بلعزبول وليليث وقبلهم جواسيس لوسيفر...

كان يظن ان المكان غير محصن وتم تأمينه جيدا، ولم يشعر بوجودي الا بعد ان اكتشفت وجوده...

فقالت سيلين لا تقلق يا أخي فكل شئ علي مايرام...

فقال الجاسور محاولا تهدئة أخته انا واثق من ذلك يا أختاه فأنت أقوي جنود وأمراء مملكتنا يابنت الملك الذهبي...

فأبتسمت سيلين وارتمت بأحضان أخيها وقالت صدقني لم أكن أقصد و....

قاطعها الجاسور وقال في حنان لا تقسي علي نفسك يا أختاه فكلنا خطائون... لا عليك.

ثم أستطرد قائلا سأذهب الآن فأبي يطلب حضوري إلي اللقاء....

..... .....

## الفصل السادس عشر : الانتقال لبعد الجان

---

بعد ذهاب الجاسور حاولت ان اخفف عن سيلين فقلت لها لم أعد خائفة الآن...

فأنتبهت الي سيلين وأبتسمت وقالت حقا؟

فقلت لها بلي لم أعد خائفة فكيف أخاف ولي أخت قوية تحميني أسمها سيلين...

هرولت سيلين الي واحتضنتني وقالت لن أسمح لأي شئ ان يمسك أنت او أسرتك حتي ولو الثمن حياتي...

فقلت لها أنا كلي ثقة فيك...

عاد الجاسور مرة آخري ولكن هذه المرة كان واضح عليه التأهب والتوتر فقال لسيلين هيا يا أختي فالمواجهة قد تحدث في أي وقت الآن تخفي عن الآنظار..

ثم وجه حديثه الي قائلا وانت ياجيهان مهما حدث لا تتحركي من جنب البوابة، قفي بجانب المرآة القديمة فهيا ستحميك من أي هجوم فالبوابة دائما تحمي حارسها...

فأنتقلت بجانب المرآة...

فجأة حضر شخص ما طويل ولكن رفيع تظهر عليه ملامح الهيبة والوقار له لحية طويله جدا بيضاء اللون بها شعيرات عديدة حمراء اللون...

يتشح بعبائة ذهبية اللون وعمامة كبيرة ينسدل من تحتها جدائل شعر رائسه الطويل ذو اللونين الأحمر والابيض..

حياه الجاسور في احترام وتقدير شديدين ووقف معه متأهبا...

وبعد قليل شعرت بدوار غريب حاولت النداء علي الجاسور فلم أستطع وغبت للحظات عن الوعي...

عدت لوعيي مرة آخري فوجدت سيلين خلفي أستند برأسي علي صدرها فقالت لا تخافي فنحن ببعد الجان هذا البعد الكوني الخاص بنا...

ومهما رأيت لا تهلعي ولا تخافي لأننا الآن في مواجهة مع سيد الخوف والرعب أحد أبناء ابليس الخمسة واسمه هفاف فهو يظهر للبشر في الصحاري الواسعة والمُظلمة، كما يقوم بدب الرعب والخوف في أنفُسهم لظهوره بهيئة حيوانية بشعة ومُخيفة

فمهما رأيت لا تهلعي وتأكدي أنني بجوارك لن أتركك ويحيط بك 100 جندي من جنودنا...

وهفاف فقط يتلاعب بمشاعر الخوف لدي البشر لا يستطيع مهاجمتك...

ثم أستطردت ومعنا أبينا سوميا أبو الجان وحكيمنا ويمتلك القوة الأعظم بيننا..

لحظات وظهرت بوابة رهيبة تدور حول نفسها ويخرج منها لهيب أسود خرج منها كائن رهيب كبير الحجم ضخم الجثة رأسة رأس أبن آوي له قرنين عظام وصدره صدر بشري مفتول العضلات أحمر اللون ونصف جسدة السفلي أفعي ضخمة، زمجر زمجرة رهيبة كادت أن تسقطني من قوتها أرضا ولكن سيلين دعمتني فلم أسقط...

وقف هذا الكائن أمام البوابة في تفاخر موجها كلامه الي الجاسور وقال أيها الأرعن هل تظن أن هذا العجوز الذي أحضرته معك قادر علي ردعي...

فرد الجاسور قائلا تأدب أيها المسخ الملعون عندما تتحدث عن حكيمنا....

فقال الكائن بصوته الشبيه بفحيح الأفاعي كلاكما أضعف من مواجهتي...

تمتم الحكيم سوميا ونظر للسماء فتحولت عيناه للبياض الكامل فسقطت من السماء صاعقة عظيمة وتحولت لرمح بيد الحكيم سوميا، فرسم به خط أمام هفاف وابتسم...

نظر له هفاف في استخفاف قائلا ما هذا أيها العجوز الخرف هل تظن ان هذه الالعاب ترهبني..

تحرك هفاف وعندما اقترب من الخط الذي رسمه الحكيم سوميا صعق صاعقة كهربائية أسقطته الي خلف ذلك الخط فأبتسم الجاسور في سخرية وقال هل لازلت علي رأيك يا هفاف....

قام هفاف سريعا والغضب والحقد واضحان عليه وقال لا تتسرع يا ابن الذهبي فسأجعلك تتمني الموت رحمة مني ولن ارحمك...

فخرجت من البوابة كائنات تشبه الذئاب ولكن لها قرون وتمشي علي اربع وضخمة جدا فأخرج الجاسور سيفه متأهبا بينما تمتم الحكيم سوميا مرة آخري ونظر للسماء

فأبيضت عيناه...

وفجأة جائت مئات الصواعق كل صاعقة موجهة علي كائن تنزل علي الكائن تبخره في لحظه حتي قضي علي كل الكائنات تماما...

ثم وجه الحكيم سوميا رمحه الي هفاف فخرج منه سلسلة

نارية ضخمة سلسلت هفاف الذي تفاجأ مما حدث...

فقبضت السلسله علي جسده وكبلته تماما فقفز الجاسور قفزة طويلة صاعد الي الاعلي وكان هفاف ينظر اليه بعيون ممتلئة رعبا يصرخ لن تفلت بما فعلت و.....

هبط الجاسور هاويا علي رقبته بسيفه وقتله ووجدنا رأس هفاف قد سقطت علي الأرض بعد ان فصلها الجاسور عن جسده...

ربت الحكيم سوميا علي كتف الجاسور ثم رحل....

بينما وقف الجاسور قليلا ينظر للافق واخفي سيفه مرة آخري وطلب من سيلين اعادتي لبعد البشر ورحل..

كنت اشعر أن هنالك شئ ما يدور في خلد الجاسور وان قتله لهذا الشيطان بهذه الطريقة نابع عن انتقام...

شعرت فجأة بنفس الدوار السابق وفقدت الوعي....

..... .....

## الفصل السابع عشر : مأساة قديمة

---

عدت الي وعيي مرة آخري فوجدتني بغرفة جدي مستلقية علي الفراش وبجواري سيلين...

وشعرت بها شاردة وعلي وجهها ملامح الهم والحزن...

فأعتدلت من رقدتي وقلت لها مابك مهمومة ياسيلين والحمدلله كان النصر حليفنا ككل مرة...

فقالت سيلين دون ان تنظر الي الحمد لله يا جيهان..

ثم استطردت وقالت ولكن ليس في كل مرة ننتصر بدون خسائر....

نظرت اليها في تعجب قائلة خسائر؟!.. عن أي خسائر تتحدثين؟؟

فقالت خسائر في المعارك والمواجهات ياجيهان جنود بواسل قد تقتل فترمل زوجاتهم وتيتم أبنائهم...

سكتت سيلين قليلا وكأنها تستجمع قواها لتتحدث وقالت أصدقاء وحتي أشخاص ليس لهم ذنب إلا صلة القرابة منا...

ثم رأيت دموعها تنهمر وكأن عينيها بركانين قد أنفجرا بالدموع في صمت...

شعرت بأن هناك حزن دفين بقلبها وقد فتح الآن...

حاولت التخفيف عنها فأقتربت منها وأحطتها بذراعي وأحتضنتها.....

وكأنها كانت تنتظر ذلك الحضن فأنفجرت في البكاء كأنها لم تبكي من قبل...

بكاء كأنه ناتج من جرح لم يلتئم بعد رغم مرور الوقت...

أحترمت تلك اللحظة ولم أنطق بحرف فقط اربت علي ظهرها حتي تهدأ...

مرت عدة دقائق وبدأت سيلين تهدأ قليلا...

مسحت دموعها وقالت آسفة لم استطع التماسك..

فأبتسمت لها قائلة لا عليك كلنا نمتلك مايدمي قلوبنا والبكاء منفذ جيد لتفريغ تلك المشاعر السلبية الدفينة والتي تقتلنا وتعذبنا طوال الوقت...

ثم استطردت وقلت يمكنك أيضا أن تسردي مايدمي قلبك ويحزنك فالسرد لمن تثقين فيه يريح القلب أيضا فلا تكتمي أحزانك يا سيلين...

نظرت الي سيلين للحظات ثم قالت ارأيت كيف قتل الجاسور هفاف؟

تذكرت الموقف ثم قلت بلي، حتي انني كنت افكر في....

فأبتسمت سيلين وقالت أعلم، أعلم ماكان يدور في أفكارك يا جيهان....

فضحكت وقلت هذه الهبة التي لديكم لا ارتاح لها ابدا..

كلما أفكر في شئ تعرفيه....

فأستطردت سيلين وقالت عندك حق جيهان ففعلا الجاسور كان بداخله غل دفين علي هفاف وأقسم علي الانتقام فهذا الحقير اللعين قد اختطف أبن الجاسور الصغير الذي كان يلعب فتشبه بصورة الجاسور نفسه واستدرج الصبي حتي ان الحراس قد شبه عليهم انه الجاسور فلم يشعر احد بأي خطر وتركوا الصبي ظنا منهم انه الجاسور...

وبعد فترة عاد الجاسور الي القصر فنظر الحراس الي بعضهم البعض وشعروا بأن هنالك شئ ما خطر فأخبروا الجاسور بما حدث فهب مسرعا يبحث عن ولده فوجده آخيرا ولكن بعد أن فارق الحياة..

فعاد الجاسور وهو يحمل جثمان ابنه وقام بدفنه بنفسه

في جبل الجن المقدسة...

وعاد دون ان يصدر منه اي رد فعل او حتي كلمة ولكن عيناه كانتا تفضحانه تكتمان الدموع وعلي وجهه ملامح الكسرة والحزن...

وما ان انفرد بنفسه في غرفته حتي سمعت صراخا زلزل الأرض تحت المملكة كلها....

وكنت أجلس مع أبي يغمرنا الحزن فسمعنا الصوت فهممت بالذهاب اليه فأحتضنني أبي ومنعني من الذهاب اليه وقال دعيه يا ابنتي يلفظ ما في قلبه فجرحه عظيم والجاسور لا يحب أن يظهر ضعفا أمام أي أحد...

مرت الأيام وبدأ الجاسور يجيئ ويذهب في المعارك وحماية المملكة حتي جاء اليوم الذي كنا نتحدث فيه وذكر موضوع وفاة ساطع ابنه وقال ثائري مع هفاف الي يوم يبعثون منه ومن نسله ومن أصله لن أترك منهم أحدا..

وهاقد حدث....

كنت أستمع الي سيلين التي انسال دمعها وهي تسرد لي ذلك الحادث الأليم، حتي شعرت بحركة في الجهة المقابلة للبوابة فأظهرت سيفي فجأة ورفعته...

حينها نظرت الي سيلين في تعجب وصدمة وقالت جيهان

ماالذي.....

فنزلت بسيفي بشده وصدر صوت انفجار كصوت المفرقعات وأمتلاء الجو بالدخان ورائحة الكبريت..

..... .....

الفصل الثامن عشر : الشيطان بافوميت

---

فنزلت بسيفي بشده وصدر صوت انفجار كصوت المفرقعات وأمتلاء الجو بالدخان ورائحة الكبريت...

فنظرت سيلين خلفها فوجدت بقايا الرماد المتطاير..

فأمسكت قبضة من هذا الرماد بيدها ونظرت فيه ثم ألقته من يدها بسرعة قائلة هذا تابع!!!

وليس تابعا عاديا، فمن يستطيع التخفي عن أعيننا نحن فهو ليس عاديا ابدا..

ولكن كيف شعرت به ياجيهان...

فقلت لها أنني قد لاحظت عند وجود كيان ما تشويش المكان وكأنه تشويش في الرؤية في المكان الذي يقف فيه هذا الكائن ويتحرك هذا التشويش مع تحركه...

وأثناء حديثك ظللت أتبعه بعيني دون أن يشعر ثم أستدعيت السيف مرتين وابقيت علي المرة الثالثة التي يظهر فيها من الخاتم للحظة الأخيرة حتي لا يشعر بأنني قد رأيته، وبالفعل عندما أقترب منك قتلته...

نظرت الي سيلين مطولا ثم أبتسمت في اعجاب قائلة لديك الهبة ياجيهان هذه الهبة أنك تستطيعين رؤية حتي من يخفي نفسه أيا كانت رتبته وباقي هبات الحارس ستظهر عندك مع الوقت والخبرة والأهم هو الإيمان بنفسك وقدراتك وضرورة المهمة التي تقومين بها، كذلك شئ آخر وهو عندنا في نبؤتنا

القديمة المسجلة بجبل الكهف الأعظم مسكن حكيمنا سوميا أنه إذا ترابط الحراس في كلا العالمين برباط لا يتخلله الضغينة او مفسدات الأخوة سيمتلك الحارس قوي خارقه لم يسبقه لها إنس ولا جان، ويبدوا انه حدث...

فأبتسمت لها وانا أشعر بالفرحة والزهو في نفس الوقت..

فجأة ابتلعت فرحتي فما شاهدته كان صادما....

فأشرت لها بعيني بأن هناك شئ ما يحدث هنا...

لأن هذه المرة التشوش صار بعدة اماكن كثيرة بالغرفة

وهو مايؤشر بوجود العديد من الكيانات المتخفية...

فتمتمت سيلين بهدوء فحضر الجنود فجأة ودون سابق انذار سمعنا أصوات ارتطام السيوف بالكيانات المخفية واصوات الفرقعات حتي كادت الرؤية تنعدم بسبب الدخان الناتج عن قتل تلك الكيانات...

لقد قضت الجنود عليهم جميعا وفي لحظات معدودة...

فجأة بدأت الرؤية تتضح رويدا رويدا....

ماهذا؟

أين نحن وماهذا المكان الغريب؟ يبدوا شكله كمعبد ولكنه ملئ بالنقوش الغريبة والمرعبة رسوم لأناس يعذبون من مخلوقات ضخمة ورسوم لحفرة من النار يخرج منها كائن ضخم ذو قرنين ضخام وعدة رسوم لكائن رأسه رأس

ماعز وجسد انسان وعلي رأسه النجمة الخماسية له مصدر اضائة غير معلوم لونه أحمر قاتم كئيب...

نظرت سيلين حولها تتفحص المكان وقالت كنت متأكدة أنه هو....

فنظرت إليها قائلة من هو ياسيلين؟

فردت سيلين قائلة لقد انتقلنا للبعد الكوني الخاص بنا وبذلك المواجهة ستكون مع احد الشياطين ذو الفئة العليا هم فقط من يستطيعون نقل معاركهم في ذلك البعد لأنه مصدر قوتهم ولا يستطيع المهاجمة في البعد الكوني الخاص بالبشر لأنه سيكون مضطرا للتجسد وبذلك يصير أضعف كثيرا.....

ثم استطردت سيلين قائلة بعد، تفحصت المكان انه بافوميت وهذا معبده...

فقلت لها من بافوميت هذا؟

فقالت أحد أبناء إبليس وهو.....

قاطعها صوت عميق يأتي من غياهب الظلام متناسقا مع صوت تصفيق وقال ممتاز يا ابنة الذهبي وتوقع ذكي ولكنك لست بالذكاء الكافي فها قد استطعت أن اوقع بك انت وهذا الجرذ التي معك...

ثم ضحك ضحكة زلزلت حوائط المعبد حتي شعرت وكأنه سيقع فوق رؤوسنا فقالت سيلين ومن قال انك أوقعت بي هل نسيت أن هذا البعد أيضا يخصني؟ وكذلك أكون بكامل قوتي هنا أكثر من بعد بنو الإنس....

فقال بافوميت دعك من هذا الهراء فالليلة هي آخر ليلة لك ولجرذك البشري تلك ولكن قبل أن أقتلكما لابد أن تعرفوا من أنا وبعدها سأقتلكم وانا في كامل سعادتي

فضحكت سيلين قائلة يبدوا أنك لم تتغير ايها المغرور تحب أن تتكلم عن نفسك كثيرا كما أعتدت وتزهو وتعتد بنفسك بأساطير واهية وصفت بها نفسك...

فقال بافوميت أصمتي ياحقيرة وأسمعي سيدك وهو يتكلم دون نقاش...

فقال بافوميت بلهجة تفاخر مبالغ فيها أنا

بافوميت ابن إبليس البار ، أتحكم في الملايين والملايين من الحيوانات أمثالكم ايها الضعفاء ، حتي أصبحت إلها لهم فبنوا لي معابد في مختلف الأزمان، وفي تلك المعابد يبدأ هؤلاء الحيوانات بممارسة السحر الأسود، بأن يجلبوا لي ضحية يضعونها أمام تمثالي، ورسم النجمة الخماسية على جسده، ثم يمسك قائدهم سكين ويقوم بذبحه وهو يتلوا بعض التعاويذ، وعندها فقط يسمعون صوتي..

أنا حارس بوابة العالم السفلي، والقائم بحمايتها...

أنا من يقف على بوابة العالم السفلي....

أجيب على كل من ينادي باسمي...

وعندها سأهب له القوة والمال...

وسأعطيه الحياة التي يريدها....

فقط أسجدوا لي...

وأمنوا بي...

وسيروا علي تعاليمي واوامري السبعة...

فجأة بدأ ذلك الكائن بالظهور أمام أعيننا وكأنه يحاول أن يغيب عقولنا حتي يجعلنا نسجد له....

وظل يظهر رويدا رويدا حتي أصبح قريب للغاية من موضع وقوفنا أنا وسيلين يفرقنا فقط أمتار ثلاثة...

هو نفس الكائن المرسوم علي الحوائط جسد انسان ورأس ماعز جالس علي عرش من جماجم بشرية....

فأستطرد قائلا وتعاليمي السبعة بسيطة من سار عليها نال مني الرضاء ونال كل مايتمناه ومن خالفا سيصبح ملعونا ذليلا وسأخلده معذبا في عالمي العالم السفلي...

فقط أسجدواااا

وانغماسوا في الشهوات فأنا لا احرم حيواناتي من أي شئ..

وعليك بالحكمة القذرة... فلا وجود للأتقياء...

ولا وقت لديك لتفكر براحة الآخرين وكن أنانيا...

ولا تقع في الحب لأن الحب للضعفاء...

وانتقِم ولا ترحم ولا ترأف بأحد...

وإنك حيوان لا إنسان ، فاشبع رغبتك الحيوانية قدر المستطاع...

ولا تؤمن بالأديان لأنها ما تقف في وجه سعادتك....

و.....

فجأة سمعنا صيحة قوية وصوت ارتطام سيف وصرخة قوية كألف صرخة....

وتدحرجت أمام أعيننا رأس الماعز ثم تبخرت وتحولت الي رماد في لحظات....

نظرت أمامي فوجدت الجاسور وهو يصيح ويقول هاهو الثاني أيها اللعين، فوالله سأقتل اولادك واحدا تلو الآخر....

لن أترك فيهم أحد ولولا أن الله أمهلك ليوم يبعثون وهو ما سيحميك مني لأنه قدرك الذي قدره الله....

وفجأة تزلزل المكان وبدأت أعمدة المعبد في السقوط...

هرول الجاسور سريعا الي ناحيتنا....

واثناء ذلك كنا نسمع صوت زمجرة عظيمة مخيفة جدا...

فقال الجسور وهو يحملنا بذراعيه انا وجيهان هيا فلا وقت لدينا فهذا المعبد سينهدم الآن.....

..... .....

## الفصل التاسع عشر : الشيطان داسم

---

عدنا الي البعد الكوني للبشر مرة آخري فأنزلنا الجاسور من بين ذراعيه انا وسيلين ببساطة وكأنه كان يحمل طفلتين أو دميتين لا وزن لهما ابدا.

فقال الجاسور أحسنت يا جيهان فلولاك ما أستطعت أن أصل اليكما فبفضلك تتبعت المكان واختفيت عن انظار اتباع بافوميت ، كذلك فهذا الحقير مغرور جدا فلم يتوقع ابدا أنني كنت بالجوار انتظر الوقت المناسب لقتله...

نظرت سيلين الي الجاسور في تعجب وقالت: ماذا تقصد يا أخي هل تقصد لان جيهان استطاعت رؤية التابع المتخفي وقتله؟

فرد الجاسور كلا يا أختاه فقد أستطاعت أن تراسلني بالتخاطر واستطعت ان اري بعينيها مايدور فجأت مسرعا وتركت لي الخاتم هنا حتي يدلني علي مكانكما...

فأبتسمت سيلين في اعجاب ونظرت الي وقالت يبدوا انك تتطورين بسرعة جدا واحتضنتني وهي سعيدة ثم استطردت قائلة ولكن كيف عرفتي ان

الخاتم الذي اعطيته لك مرتبط بصاحبه ويستطيع الانتقال اليه في اي بعد كوني؟

فقلت لها شعرت وكأن الخاتم يرسل لي رسائل بامكانياته منذ ان ارتديته فعرفت من وقتها ان الخاتم يمتلك هذه الخاصية...

زاد اعجاب سيلين فقالت ذكاء منك قيامك بذلك حتي يتتبعنا الجاسور ولكنه مخاطرة كبيرة ان تخاطري بترك سلاحك الوحيد قبل المواجهة..

فقلت لها لأن وببساطة عندي كل الثقة ان الجاسور قادم ولم اشك أبدا انه لن يأتي...

فأبتسم الجاسور ثم ابتسمت سيلين وهي تحتضني مرة آخري وهي تقول تماما كما قالت النبؤة كلما ارتبط الحراس في كلا البعدين بعد البشر وبعد الجان زادت امكانيات الحارس....

فقال الجاسور وهو يحيني برأسه في احترام ثقتك باذن الله في محلها يا بنت الأمناء...

فقالت سيلين وهي تشجع الجاسور ومبارك عليك أخي قتلك لثاني ابناء ابليس اللعين...

فنظر الجاسور الي الأفق وهو يقول بارك الله فيك يا أختاه ولكن مباركتك ستكون في محلها بعد أن أقتل الباقين قريبا بإذن الله، فوالله إذا قتلت كل شياطين الجن لن يكفيني من دم الساطع ولدي شئ ولكنها ارادة الله ولا راد لقضاؤه...

ربتت سيلين علي كتف الجاسور وقالت قريبا بإذن الله يا أخي... قريبا..

فجأة بدأ الجاسور يتلفت يمينا ويسارا...

يبدوا انه يشعر بحضور شئ ما و....

فجأة قبض بيده علي شئ ما في الهواء فسمعنا صوت صرخة قوية فظهر كائن قصير أسود ذو شعر في كل انحاء جسده وقصير للغاية ورقبته بين قبضة الجاسور يحاول التخلص من قبضته ولكنه لم يستطع تحرير نفسه...

فقال الجاسور ما الذي اتي بك أيها القذر ألم يكتفي سيدك اللعين بقتل ولدين له الا الآن...

فقال الكائن الشيطاني ليس بيدي شئ لقد أمرني سيدي بأن أتجسس عليكم وانقل له أخباركم، ارجوك اتركني وأعدك أن أهرب ولا علاقة لي أبدا بكم او بهم...

فقال الجاسور بعد أن قرب الكائن الذي ينتفض زعرا الي وجهه أنا لا أحب الجبناء أيها الحقير وضغط علي رقبة الكائن بقبضته القوية حتي سمعنا صرخة الكائن وأعقبها صوت انفجار صغير ودخان...

لقد قتله الجاسور بيده العارية....

ثم أستطرد الجاسور حديثه قائلا لقد أتيت الي قدرك يالعين هل تظن أنني لا أشعر بحضورك؟

فرد عليه صوت غليظ أقرب لصوت الآنثي قائلا ولما لا يكون قدومي مؤشر لموتك يا ابن الذهبي...

لقد قتلت أخوتي ولن أتركك وسأقتلك وهنا في بعد البشر حتي تكون عبرة لمن يعتبر...

فضحك الجاسور بسخرية أنت؟.. أنت يا داسم؟ أنت مصدر سخرية لنفسك ولعائلتك اللعينه يا انثوي ياحقير حتي أن وظيفتك التافهة الموكلة لك من أبيك الذي يعلم جيدا ضعفك الايقاع بين المرء وزوجه من البشر...

غضب داسم ذو الصوت الآنثوي الغليظ وبدأ في التجسد بشكله الحقيقي أمامنا وكان يشبه هفاف ولكن برأس انسان سمين أفطس الآنف طويل الشعر وكان مجدولا ولونه أحمر به قرون ولكنها صغيرة ذو جسد أنثوي سمين للغاية الجزء الأسفل منه ثعبان ولكن تشعر ان هذا الجزء صغير جدا مقارنة بباقي جسده فيصيبك الضحك أكثر من الرعب عندما تراه...

فضحك الجاسور وهو يقول لم أتوقع أن أري مايضحكني اليوم ولكنك خالفت توقعاتي بالتجسد بشكلك الذي يدعو للسخرية ياداسم وكأنك تؤكد كل حرف من كلامي...

زمجر داسم زمجرة أنثوية وقبل أن يتكلم حضر الحكيم سوميا من خلفه واشر بعصاه نحو داسم فخرج منها سلسلة نارية قيدته تماما فصرخ داسم بصوت أنثوي أصاب الجاسور بضحك هيستيري فأستطرد قائلا يا رجل تمالك نفسك قليلا الا تستطيع أن تكون رجلا لدقائق..

فقال داسم في توسل أرجوك لا تقتلني وأعدك أنني لن أتدخل في حربكم تلك أبدا...

فضحك الجاسور في سخرية وقال ومن قال لك أنني أحسب لك حسابا من الأساس انت ضعيف وغبي يقودك عقلك المأفون الي التهلكة...

فجأة شعرنا برجة عنيفة بأرجاء الغرفة وانفتحت بوابة جهنمية سوداء من قلب الجحيم ...

بدأ الحكيم سوميا يتمتم وينظر لسقف الغرفة وتحكم في السلسة التي تقيد داسم بيد وبيده الآخري يشير الي السقف فأنفتح في السقف فتحة تظهر من خلالها السماء التي أصدرت صواعق وسقطت في يد الحكيم فألقاها مباشرة علي البوابة الجهنمية وتحولت تلك الصواعق الي حوت كبير أبتلع البوابة الجهنمية وسمعنا صوت زمجرة قوية مخيفة أعقبها صوت قرقعة إشتعال النار بالهشيم وأختفي الحوت فجأة....

واغلقت الفتحة التي ظهرت بسقف الغرفة...

فقال الجاسور في سخريه يبدوا أن أبيك غاضب جدا، ويحاول انقاذك ايها المدلل فهو يعلم جيدا انك ضعيف..

ولكن هيهات فقد أنتهي الأمر...فحتي أبليس لن يستطع

انقاذك وتم تكبيله كالبعير...

صرخ داسم بصوته الآنثوي الغليظ قائلا ارجووووك

رفع الجاسور سيفه عاليا ونزل بنصله علي رقبة داسم الذي راقب نصل السيف بعينيه في رعب منتظرا نهايته...

وهو يصرخ....

وسمعنا صوت ارتطام السيف برقبته مصدرا فرقعة عالية واشتعال نار لثوان معدودة وتدحرجت رأس داسم تحت أقدام الجاسور...

وماهي الا لحظات حتي تحولت تلك الرأس وباقي الجسد الي كومتين من الرماد....

ذهب الحكيم سوميا في هدوء...

بينما قال الجاسور يبدوا أن مباركتك يا أختاه ستحل قريبا فباقي أثنين فقط....

وقد بدأ غضبهم يعمي أعينهم وسيقعون بسهولة بين يدي

أستريحوا قليلا وسأزيد من جنودنا اليوم ليتولوا نوبة الحراسة عنك يا أختاه..

ولا تتركي جيهان أو البوابة اليوم....

فأومئت سيلين برأسها موافقة....

وذهب الجاسور...

..... .....

## الفصل العشرون : الشيطان زلنبور

---

أستلقيت أنا وسيلين علي الفراش....

وما ان لامس جسدي الفراش حتي وشعرت بأن جسدي كان يشتاق لتلك الراحة كثيرا...

فأبتسمت سيلين وقالت عندك حق فالأجواء كانت مشحونة وتلاحقت الأحداث...

فنظرت إليها بنصف عين مغمضة وقلت الي متي ستقرأين أفكاري؟

ثم ضحكت بهيستيريا فضحكت سيلين أيضا....

فقالت سيلين بعد نوبة الضحك التي انتابتنا تلك ألا تشعرين بالجوع؟

فقلت لها أنا اتضور جوعا، ولكن لن أستطيع أن أقوم بتجهيز أي وجبة الآن فجسدي يؤلمني كثيرا...

نظرت سيلين الي بغضب مصطنع وهي تحدق بي...

فنظرت لها وانا اضحك واقول لما تنظرين الي بهذه الطريقة؟!

فقالت سيلين لما تتعاملين معي كأنني شخص عادي؟!!!

ففهمت مقصدها فضحكت بهيستيريا...

فصاحت سيلين بغضب مسرحي مصطنع قائلة أنا جنيييية.. جنية ياجيهان أستطيع القيام بعدة أمور خارقة ومن السهل جدا أن أحضر طعاما في لمح البصر...

فكرت قليلا ثم قلت وهو كذلك أنا اريد.....

أحضرت سيلين الطعام قبل أن أكمل طلبي...

والأروع أنها أحضرت ماكنت سأطلبه بالضبط...

نظرت للطعام ثم نظرت لها في بلاهة...

فنظرت سيلين الي في تفاخر قائلة تفضلي... بالهناء..

تناولت الطعام وكان شهي جدا..

فقلت لها لما لا تأكلين معي ياسيلين....

فقالت سيلين بابتسامة هادئة لا عليك مني أنا سأكل لاحقا...

أكملت الطعام وحينما شعرت بالشبع اختفت بواقي الطعام والصحون...

فضحكت سيلين وقالت هل تريدين شئ آخر؟

فقلت لها أكثر من ذلك؟ انت تخدميني خدمة خمس نجوم ماذا اريد أكثر من ذلك...

ثم أستطردت وانا أضحك سأكتفي بأن أذهب لغسل يداي

غسلت يداي ثم عدت...

أستلقيت علي الفراش وظللنا نتحدث أنا وسيلين حتي غلبني النعاس...

مضي بعض الوقت...

وشعرت بأنني أحلم ورأيت نفسي في كهف مظلم الا من شعاع ضوء ضعيف أحمر اللون رأيت علي اثره شكل الكهف الملئ بصخور بارزه علي شكل رؤوس كائنات مقرونه مرعبة....

مكبله وبجواري سيلين أيضا مكبله وجرح طولي في جبينها يقطر دما حاولت أن أصرخ وانادي عليها لا فائدة...

واذا بصوت عميق غليظ وكأنه يأتي من غياهب أعماق الجحيم المظلمة ويقول اذن أنت حارس البوابة الجديد أيتها الفانية الحقيرة...

صرخت عليه في حقد بعد ان استجمعت شجاعتي كلها وقلت انا لست بحقيرة أيها اللعين، ولست بخائفة منك وكل ماتقوم به لا يرهبني أبدا...

ضحك الصوت مرة آخري كل الحيوانات البشرية أمثالك يتكلمون مثلك بتلك الطريقة والنتيجة واحدة... موتهم

أثناء حديثه لاحظت أن سيلين عادت لوعيها فتخاطرت معها بأن تجهز لأنني سأقوم بخدعة بفك قيودها بسيفي الذي سأقوم بتحضيره عنوة...

فنظرت لي بسرعة لتوضح لي بأنها فهمت رسالتي...

فقلت لذلك الصوت لا تمازحني أيها اللعين هل تعتقد أن خدعتك قد أنطلت علي؟

فرد الصوت أي خدعة ايتها الغبية، هل تري انك في موقف يحتمل تلك البلاهة؟

فقلت له توهمني بأننا انتقلنا الي بعد الجن ولكننا لا نزال بالغرفة...

ولكنك استغللت أن فترة نومنا هي وقتكم المناسب لأنه يعتبر الخيط المشترك بين عالمنا وعالمكم وتستطيعون العبور فيه الينا والتلاعب بأوهامنا فقط....

كذلك مستحيل أن تدخل تنقلنا الي بعد الجان الكوني والجنود بالغرفة ماكنت لتخرج منها حيا....

ولكنك عبرت الينا عبر الاحلام وبالنسبة الي الجنود فنحن نائمات بشكل طبيعي...

وبالنسبة لسيلين فلانها في بعد البشر تصبح مثلنا يسري عليها مايسري علينا فأستغللت ذلك...

ثم أستطردت قائلة فكرة ذكية ياصاحب الصوت القبيح فبذلك تقتلنا في أحلامنا وهما، فنموت في الحقيقة بالسكتة الدماغية ولكن للأسف لن تكتمل الفكرة كما خططت لها.....

صمت الصوت قليلا ثم قال لم أتخيل أن بشرية مثلك تمتلك الذكاء، ولكن جيد فقد أثرت أعجابي، ولكن بالأخير ستموتين ولن يشفع لك هذا الاداء الذي تدعين فيه الشجاعة والذكاء...

أثناء حديثه كنت أتمتم لتحضير سيفي من الخاتم...

وبمجرد ما ان انتهيت ظهر السيف فضربت به علي قيود سيلين مع نهاية كلماته فحررتها...

فتحررت سيلين وأشهرت هي الآخري سيفها...

فضحك الصوت مجددا وهو يقول حركة لا بأس بها ولكن جيد فأنا أحب صيد فرائسي وهم أحرار حيث يهربون هنا وهناك حتي يفقدون الأمل....

حاولت التخاطر مع الجاسور ولكن كان هنالك شئ ما أشعر به كأنه حائط أو سور يمنعني من التواصل معه ...فقررت أن أطيل الأمر مع هذا الكائن الشيطاني لأقصي وقت ممكن...

فقالت سيلين وهل تظن يا زلنبور أنك قادر علي قتلنا؟

ضحك زلنبور بصوته الغليظ وقال ومماالذي سيمنعني عن قتلكم يا بنت الذهبي؟ انت؟ ام هذه البشرية البلهاء

فقالت سيلين كلتانا نستطيع يا زلنبور، لا تتفاخر فأنت تعلم جيدا أنني اعرفك تمام المعرفة وانك مجرد شيطان ضعيف اقصي مهامه استخدام الوسوسه والوهم والشك للايقاع بين الناس...

حاول زلنبور السيطرة علي غضبه وقال لن تستطيعي استفزازي يابنت الذهبي...

فجأة وبدون سابق إنذار زلزل المكان كله وسمعنا صوت عال ينادي ويقول يا زلنبور ابن ابليس لقد تعديتم علينا ثلاث وقد تركناكم حسب عاداتنا ولكن في المرة الرابعة ينالكم العقاب....

أهتزت الرؤية واختفي مشهد الكهف....

فوجدتني قد عدت لغرفتي مرة آخري أنا وسيلين....

فرأيت جنودنا يشهرون سيوفهم في تأهب...

ورأيت شخص ما قوي الجثمان ذو هيبة يرتدي عبائة ارجوانيه وتاج ارجواني وبيده صولجان ذهبي...

وامامه كائن قصير نوعا ما أسود اللون رأسه رأس كلب وجسده كجسد البشر رفيع جدا والجزء الاسفل من جسده ثعبان...

فقال هذا الشخص ذو التاج أنا الملك طارش ملك جان عمار المنازل وقد تعديت علي حرمة أتباعي واقلقت أمنهم انت واخوتك من قبلك دون مراعاة لهم وحان وقت العقاب...

فقال زلنبور ايها الملك طارش لا تدخل في حرب لا علاقة لك بها حتي لا تحترق بنارها...

زمجر الملك طارش في غضب صرخة زلزلت اركان ارتعد علي اثرها زلنبور ولكنه حاول ان يخفي خوفه...

فأستطرد الملك طارش قائلا هل تجرؤ ايها اللعين علي تهديد الملك طارش، الويل لك....

فجأة رأينا ظلال سوداء كثيرة للغاية تحوم بأرجاء الغرفة وأنقضت دفعة واحدة علي زلنبور الذي ظل يصرخ مستغيثا طالبا العفو من الملك طارش....

ولكن الملك طارش لم يعره أهتماما...

حتي كبلت الظلال زلنبور وجعلوه يجثو أمام الملك طارش راكعا في ذل...

فقال الملك طارش هذا هو مقامك الحقيقي ايها اللعين

ان تجثو ذليلا.....

فجأة حضر الجاسور مؤشرا برأسه في احترام للملك طارش قائلا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايها الملك العظيم فرد الملك طارش التحية مبتسما مرحبا يابني...

لقد تولينا أمر ذلك الجرذ اللعين وسنتركه بين يديك لتقرر مصيره....

فشكره الجاسور....

فأمر الملك طارش أن تبقي الظلال حتي يأمرها الجاسور بالرحيل ثم أختفي...

فقال زلنبور في سخرية هل أعتدت أن تدعي القوة علي المكبلين....

قاصدا نفسه ليستفز الجاسور بفك قيوده...

فرد الجاسور قائلا بالطبع لا ولكننا أعتدنا أن نربط بهائمنا ودوابنا لتأديبها ايها اللعين فأنت لست ندا لي حتي اعتبرك عدو واعاملك بنبل الفرسان...

حاول زلنبور أن يزمجر....

فزمجر الجاسور غاضبا وقال أخرس ثم رفع سيفه وهم بالنزول علي رقبته فأغمض زلنبور عيناه منتظرا النهاية الوشيكه.....

الا ان بوابة جهنمية بدأت تظهر أحالت دون ذلك فتجمع جنودنا حول البوابة في بسالة يضربون بسيوفهم كل مخلوق يخرج منها....

واثناء ذلك رفع الجاسور سيفه وهبط به في قوة علي رقبة زلنبور ففصلها عن جسده بصوت فرقعة قوي فحمل الجاسور رأسه وألقاها بداخل البوابة الجهنمية قائلا بصوت جاهور هاهو ابنك الذي اتيت لانقاذه يالعين

ثم ضرب بسيفه علي البوابه فأصدرت صوت فرقعة كألف قنبله وأصدرت شرر من النار وأثناء ذلك سمعنا صوت زمجرة عالية تبعها خروج رمح من نار يخرج بسرعة متجها نحوي وأنا أنظر في رعب فأزاحتني سيلين بسرعة ومر الرمح بجواري جارحا ذراع سيلين التي ارتمت الي الخلف من شدة ارتطام الرمح بذراعها ثم أختفت البوابة....

..... .....

الفصل الحادي والعشرون والأخير : المعركة الكبرى

---

هرولنا سريعا الي سيلين التي كانت تتألم...

فأخذها الجاسور الذي كان في شدة التوتر واراح ظهرها علي صدره قائلا هل انت بخير يا أختاه.. تبا لهذا اللعين لقد أصابك في ذراعك اصابة بالغة...

قالها وهو ينظر الي الجرح بذراع سيلين والذي كان حقا جرحا غريبا فالجرح كان يحترق من الداخل ويأكل في المنطقة المحيطة بالجرح كالنار تأكل في الهشيم...

حاولت سيلين أن تتحمل ولكنها في الأخير لم تستطع فصرخت بشدة من الألم صرخة أتي علي أثرها الملك عبدالملك الذهبي ذلك الملك المهيب ذو التاج والعبائة الذهبية ويمتطي فرس اشقر ذو سرج ذهبي كلها من الذهب الخالص ذو لحية بيضاء كبياض الثلج مخضبة بشعيرات ذهبية وسيف ذهبي أيضا كبير للغاية، وبصحبته الحكيم سوميا...

وكان التوتر والقلق باديين علي وجه الملك الذهبي....

وأقترب من ابنته ليطمئن عليها...

فقال يا حكيم هذا الجرح الشيطاني يأكل جسد ابنتي حتي لن يبقي بها شئ مع الوقت أرجوك تصرف...

أقترب الحكيم سوميا ووضع يده علي الجرح واليد الأخر تؤشر الي الأعلي ويتمتم بصوت خافت فأبيضت عيناه وبدأت يده التي علي الجرح تتلون باللون الأسود وكأنها تمتص عبق الجحيم من الجرح....

مر من الوقت عدة دقائق ورفع الحكيم سوميا يده من الجرح وعادت يده للونها الطبيعي...

وهدأت سيلين أيضا التي كانت تصرخ من الألم وفقدت وعيها تماما....

فقال الحكيم سوميا أطمئن لقد ذهب الخطر...

ثم قام من مكانه ووقف في هدوء...

فجأة قام الملك الذهبي من مكانه وهو ينظر بأرجاء الغرفة قائلا للجاسور تأهبوا فقد حانت الحرب علي اللعين....

ثم استطرد موجها حديثه للجاسور قائلا جهز الجيوش فورا سننتقل لبعد الجان....

حضر الملك طارش وقام بتحية الملك الذهبي قائلا ونحن معك يا أخي الملك الذهبي يدنا بيدك للبطش بذلك الملعون ونسله، العمار كلهم خلفك وانا أولهم...

شكره الملك الذهبي علي شجاعته وحييا...

لحظات وحضر أيضا الملك زنقط ملك الجن اليهودي وساحر الجان الأعظم...

وقام بتحية الملوك مؤشرا برأسه في احترام قائلا لن أفوت هذه الفرصة للانتقام من الملعون والخلاص منه أنا وجنودي معكم...

فشكره الملك الذهبي علي شجاعته....

وقف الجمع كله وفجأة تشوشت الرؤية وانتقلنا الي بعد الجان ولم نستطع ترك سيلين الفاقدة للوعي فحملها الجاسور وانتقلنا بها....

ثم طلب مني أن أقف خلف الجيوش وترك سيلين معي للاعتناء بها...

كان المكان صحراء جرداء وحرارتها مرتفعة كنار الجحيم...

وكان الملك الذهبي وبجواره الجاسور ثم الحكيم سوميا والملك طارش والملك زنقط في أول الصفوف...

وخلفهم آلاف الجنود مصطفين متأهبين....

فجأة ظهرت عاصفة ترابية تأتي من بعيد....

لحظات وتوقفت أمام الملك الذهبي الذي أبتسم عندما انقشعت العاصفة واتضح انه الملك الأبيض نائب قضاة الجن الملك شمهورش ذلك الشخص الذي ارتدي تاج وعباءة من اللون الأبيض وشعر طويل منسدل ولحية أيضا بيضاء، وحضر معه الملك ميمون أبانوخ يلبس عباءة من الاحجار الكريمة وتاجه ايضا ابيض وجسده مفتول العضلات قوي البنية ذو شعر أسود فاحم منسدل ولحية سوداء مجدولة في جدائل...

فقال الملك الأبيض كالأيام الخوالي ياصديقي، هل ظننت أننا سنتركك أنا وجنودي معك....

بينما قال الملك ميمون أبانوخ في صوت جاهوري يدي بيدك أخي الملك الذهبي فلنسحق اللعين وجيشه سحقا وانا وجنودي البواسل أولوا قوة وبأس وسنعينك علي حربك وبإذن الله لمنتصرون...

شكرهم الملك الذهبي....

وأتخذ الملك الأبيض والملك ميمون ابانوخ مكانهما بالصف الأول وأصطفت جنودهما مع باقي الجنود.....

عاد لسيلين وعيها وانا اتابع ذلك المنظر المهيب بحضرة عظماء ملوك الجان....

فقالت اين نحن؟

فقلت لها يبدوا ان ابليس أعلن الحرب ياسيلين واجتمع والدك الملك مع باقي الملوك ومعهم الحكيم سوميا والجاسور لمواجهته...

فقامت سيلين وهي تستند علي وقالت ليس من الشجاعة أن ابقي بالخلف مكاني بجوارهم بالصف الاول...

فقلت لها انت مصابة ياسيلين لا يجوز لك المخاطرة والجاسور قال....

فقاطعتني سيلين وهي تقول لا قيمة للحياة في جبن وخوف...

وبدأت تمشي في اتجاه الصفوف الأمامية وانا أمشي خلفها حتي لا تسقط....

وظللت أفكر لما لا اقاتل معهم فهي عندها كل الحق ماقيمة الحياة اذا كانت بخوف وجبن....

فقلت لها علي بركة الله وانا أيضا معك ياسيلين...

توقفت سيلين ونظرت للخلف تجاهي وهي تبتسم...

وكأن انتابها قوة عظيمة فجأة فكانت تمشي بين الجنود تبث بسيرها علي الاقدام وطلبها للقتال القوة والتشجيع لقلوبهم حتي بدأ الجنود تصيح بإسم سيلين ونزل أحدهم من دابته واعطاها لسيلين التي أمطتها، ثم قام جندي آخر بالنزول من دابته لأمتطيها أنا أيضا....

وهرولنا بدوابنا الي الصفوف الأولي فنظر الجاسور لنا في غضب وقال ألم أقل لكما ألا تتحركا من الخلف؟

فقالت سيلين أهون علي أن أموت في المعركة وانا باول الصفوف من الحياة في خوف...

أبتسم الملك الذهبي وأفسح لها مكان بجواره بينما أفسح الحكيم سوميا مكان بجواره لي...

فقال الملك الذهبي موجها حديثه للجاسور دعها يابني فأنا أعلم ابنتي جيدا عنيدة ولن تترك معركة أبدا....

ثم نظر الي وقال بارك الله فيك يابنت الأمناء...

خلع الحكيم سوميا عبائته ووضعها علي قائلا هذه ستحميك يا ابنتي فلا تنزعيها أبدا فستكون لك كدرع واق من أي سلاح...

شكرته وحضرت سيفي وانتظرت في تأهب.....

مرت دقائق ووجدنا زوبعة وعواصف رملية من بعيد...

فقال الجاسور انه جيش اللعين...

وكان جيشا كبير جدا مؤلف من الغيلان تلك الكائنات مرعبة الخلقة قوية الجثمان والمرده وهي كائنات قوية ضخمة طويلة للغاية لها قرون ضخام وذيل كالرمح حمر البشرة والعفاريت كائنات متوسطة الطول صفراء البشرة سريعة جدا لا تستطيع حتي أن تلمحهم ولهم جميعا دواب غريبة الشكل منها

مايشبه ابي الهول جسد أسد ووجه شبه بشري ذو قرنين ومنها ما يشبه التنين المجنح نافث النيران ومعهم الحيات والعقارب ولكن أكبر حجما...

وفي خلفية الجيش مئات من التابعين وهي تلك الكائنات المشعرة سوداء اللون قصيرة اشكالهم كالقرود عيونهم حمراء يحملون عرش ضخم مبني من العظام والجماجم البشرية يجلس عليه إبليس اللعين وكان ضخم الجثة ذو جسد أنثوي تقريبا وأقدامه كقدم الماعز بشرته حمراء لها قرنين كبار مرفوعين للأعلي وبينهما نار تشتعل وله حاجبين سود عراض مرفوعين للاعلي ولحية متوسطة الطول مدببة وبيده سوط ناري يضرب به الكائنات التي تحمل عرشه وبجواره ابنه الشيطان ثبر آخر ابنائه....

فقال الملك الذهبي وهو ينظر الي هذا الجيش يبدوا انها ملحمة آخري فبعد الملحمة الأولي بين جيش ابليس والآنس

بقيادة مهلاييل بن قينن بن أنوش بن شيث بن آدم أبي البشر..."

المعركة بدأت بعد موت آدم، حيث بدأ إبليس وقتها فى محاولة إغواء أبنائه بمساعدة شياطين الجن والمردة والغيلان، ليبسطوا نفوذهم على الحياة في الأرض، ولما أدرك مهلاييل خطورة ذلك بنى المدن ليحافظ على البشر، وخاصة بعد ظهور الشياطين والمردة علنا لبني الإنسان فبني مدينة بابل ومدينة السوس الأقصي...

زاد الخطر فلم يجد مهلاييل طريقة الا بتأسيس أقوى جيش من " الانس " لمواجهة " الجن " في معركة كبيرة ، إذا حاول الجن التعدي على الأرض والإستيلاء عليها ، وذلك للدفاع عن مدينتي " بابل والسوس الأقصى .

ولما حاول إبليس وجنوده غزو هذه المدن، قامت معركة رهيبة بين الجيشين وانتصر الإنس، وكان من أهم نتائجها القضاء على الغيلان، وقتل الكثير من المردة، وعدد كبير من الجن، وأحجم إبليس عن مواجهة مهلاييل وفر هاربا

وأخذ الناجين من جيشه ليبدأ من جديد...

وهاهو الآن قام ببناء جيش لمواجهتنا...

الأحداث تتكرر...

وبإذن الله النصر لنا هذه المرة أيضا....

كنت أستمع للملك الذهبي بتركيز لأنني لم اكن اعرف تلك المعلومات من قبل...

وقد قال ان الانس انتصروا عليه قبلا وانا من الانس....

اذن فلا يوجد مايمنع من الانتصار عليه مجددا....

وشعرت بالشجاعة تتغلغل داخلي الي ان وصلت قلبي فصرت أتوق لقتال اللعين...

زمجر الجاسور وقال لقد حان وقت الحساب، يالعين...

زمجر ابليس قائلا وهو يضحك في سخرية يبدوا انكم حشدتوا الحشود لمقاتلتي، جيد حتي أنهي عليكم بضربة واحدة....

فقال الجاسور لعنة الله عليك وعلي من أتبعك يا ملعون، ها أنا أمامك قتلت أبناؤك ثم قفز الجاسور قفز طويلة ونزل بسيفة علي رقبة الشيطان ثبر اخر ابناء ابليس في لمح البصر وقطع رأسه وعاد لموقعه فتبخر أبنه أمام عينيه وتحول لرماد وهو لازال مصدوما....

زمجر ابليس اللعين وصرخ صرخة مدوية يأمر جيشة بالهجوم وقال أقضوا عليهم ولا تتركوا فيهم أحدا....

هجم جيش أبليس وبدأت جنودنا في الهجوم وكان جنود الملك الذهبي ضربة من الجندي الواحد تقتل 100 شيطان وظلال الملك طارش كانت تحوم حول المرده تكبلهم وجنود الملك الأبيض الطياره تأتي وتقطع رؤوسهم

بينما الملك مأمون أبانوخ يهرول بجنوده لقلب جيش أبليس يذيقهم القتل يمينا ويسارا دون رحمه حتي أنهي علي الغيلان تماما وقام الحكيم سوميا بالتمتمة وألقي بالصواعق علي جيش أبليس من كل حدب وصوب..

والملك زنقط أحاط بالجميع بدائرة ورسم نجمته الخماسية وحصن الجميع وظل يتمتم حتي أشتعلت نارا عظيمة أكلت الجزء الأمامي من جيش أبليس....

الذي كان يصرخ في توتر حيث شعر بأن الهزيمة قادمة لا محالة....

حتي أنا وسيلين أشتبكنا مع التابعين تلك الكائنات شبيهة القرود نذيقهم القتل أنا وسيلين حتي أن عبائة الحكيم سوميا سقطت مني دون أن أشعر....

بدأ جيش الشيطان في التلاشي وازداد توتره....

ولا حظ الخبيث ان هبائة الحكيم سقطت فألقي برمح تجاهي...

رأه الجاسور وهو يقاتل أحد المرده فصرخ علي لأخذ حذري فسمعته سيلين فهرولت الي ثم قفزت طائرة نحوي وصنعت بنفسها درع لي وتلقت الرمح في ظهرها من ناحية القلب....

وسقطت....

سقطت سيلين وهي تنزف من جرحها ومن فمها....

وتحشرج صوتها وهي تحاول الابتسامة وتقول لقد وعدتك أن أحميك ولو كان المقابل حياتي ثم توقف صوتها والي الأبد....

هرول الحكيم سوميا الينا...

ورأي الجاسور ماحدث فأستشاط غاضبا كالمجنون يقتل كل مايقابله....

حتي أنه قفز قفزه طويله محاولا النيل من أبليس الذي تنحي الي الخلف قليلا فهبط الجاسور ولم ينل منه الي قرنه الأيسر وفقأ عينه اليسري وأختفي إبليس وهو يصرخ ألما ويقول لم تنتهي المعركة بعد سأعود....

حتي أختفي ابليس وشرزمة ممن بقوا من جيشه....

هرول الجاسور لأخته وهو يصرخ يا ويلتي أختاااه ألم أقل لك لا تتحركي من الخلف.....

واحتضنها وضم جسدها لصدره وهو يبكي في حرقه....

لم يبك الجاسور أبدا ويقسم الجميع ان الجاسور لم يبك قط الا علي موت أخته سيلين....

فقال الملك الذهبي في حزن رحمة الله عليها أدت أمانتها وحمت حارسة البوابة....

حزن الجميع علي سيلين وشعرت أنا بفقد روحي فقد كانت لي أخت وصديقة....

ظللت أبكي لأيام وأيام حتي جفت دموعي....

وفي يوم حضر الجاسور وقال لي هوني علي نفسك يا جيهان وثأر سيلين لن أتركه ولن يشفي غليلي الا بقتل ابليس....

ثم استطرد قائلا ومن اليوم وانت أختي مثلما كانت سيلين

لن أتركك لحظة....

وها قد مرت أعوام بأحداثها وماجري فيها ولم يحنث الجاسور بوعده قط حتي أنني كنت أذهب معه لبعد الجان بمملكتهم لأيام في استضافتهم....

حتي قابلتك أنت...

نعم أنت أيها القارئ!!

لقد كانت صدفة غريبة أن تعرف قصتى ... أو هكذا تعتقد!

فلا مجال للصدف في عالمنا يا صديقي!

ولكن قصدت أن يعرف الناس حقيقة ما نواجهه ، وان الشيطان يتربص بنا في كل لحظة!

وأخيرا أعلم عزيزى أن مذكراتي تلك لتتعلم منها..

ليس ذلك فحسب ولكن لأن نهاية العمر قد اقتربت ولابد من حارس للبوابة ليكمل المهمة..

فهل انتم مستعدون؟!

.....انتهت